

***- ماذا أعني لك؟ ...***

***- أنا أحبّك حتّى الآن، أ وتظنّين أنّ من يحبّ سيقدر أن يكره بين ليلة وضحاها؟ ...***

***- إذا ماذا تنتظر؟، هل سنبقى هكذا؟ ...***

***- إنّي أحبّك، ولكن لا أريدك...***

***- كيف هذا؟، كيف لك أن تحبّني وفي نفس الوقت لا تريدني؟ ...***

***- كيف لك أن تتنفّسين وأنت معرّضة للموت في أيّ لحظة؟، فالكلّ ميّت في هذه الحياة ويتنفّس على الرّغم من هذا...***

***ذهبت ملامح الوجه البريء، ونظرات الحبّ، والعينان الملتاعتان من الجفا، وقالت: "أحبّك" .....***

اسم العمل: حبيبتي أنت.

نوع العمل: رواية.

الكاتب: خالد أبوريّا.

الكاتب هو الّذي نقّح الرّواية وصمّم صورة الغلاف ونظم جميع القصائد الموجودة في الرّواية.

ملاحظة: -

قد تعمّدت ألّا أذكر أسماء الشّخصيّات في الرّواية للحفاظ على خصوصيّة كلّ شخصيّة كون أحداث هذه الرّواية حقيقيّة وشخصيّاتها حقيقيّة أيضا، قد وضعت إشارة #### بدل كلّ اسم وعدد الإشارات تدلّ على عدد أحرف اسم كلّ شخصيّة من الشّخصيّات.

إهداء لكلّ من تمثّل بالحبّ...

خ.أ

1

**ألمقدّمة...**

2

* عليك أن تكمل حياتك وتتقدّم فيها، ولعلّ مصابك إلهام من ربّك...
* "هناك امرأة تنسى بامرأة وهناك امرأة لن تنسى بنساء العالم"، هي عبارة قد كتبتها داخل منشور عبر الفيس بوك، عندما رأيتها لأوّل مرّة كنت في حيرة من أمري بأن أصدّق كلامها أو أن أترك الزّمن ليجيبني على هذا السؤال، أحيانا أتهرّب منها وأحيانا أتهرّب من الحديث معها وأحيانا أصدّق تلك العبارة وأحيانا دون ذلك، عندما خيّرت بأجمل نساء الأرض رفضت وعندما سئلت كان جوابي هناك من هي أجمل.

أحببتها رغم كثرة الفتيات والجمال في حياتي ورغم أنفتها ورغم حدود تفكيرها وصغر عقلها في بعض الأحيان، أحببتها إلى ما لا نهاية للحبّ، رغم بعدها جسديّا وفكريّا ورغم اختلاف فكرنا، أحببتها رغم كلّ العوائق.

وبعد؟!، هل يجب عليّ أن أصدّق هذه المقولة أم لا؟!، بل أيريد تصديق مقولة مختلفة "هناك امرأة تنسى بامرأة وهناك امرأة لم تخلق للنّسيان".

3

المشهد الأوّل:

**هناك امرأة...**

المشهد الأوّل 4 **هناك امرأة**

لكلّ إنسان نصيب في حياته، ولا بدّ من أن يلقاه ويلاقيه بمختلف الطّرق والأحداث والصّور، وقد لاقيته ولا زلت، ولا أعرف متى ينتهي.

قد أنهيت الصّفّ العاشر، وذهبت إلى العمل في مصنع معلّبات في البلاد، دخلت إلى مدير العمل وإذا به يملي أوامره علينا، نظرت إلى جانبي فوجدت فتاة ذات قوام سارّ تقف بجانبي، من هذه الفتاة؟،ومن أين أتت؟، حينها عرفت أنّ هذه الفتاة ستعمل معي طوال اليوم حيث أمرنا مدير العمل): أنا): -

- مرحبا...

- أهلا وسهلا...

- ما اسمك؟ ...

- ####، وأنت؟ ...

- #### ...

- تشرّفت بمعرفتك ...

- وأنا أيضا ...

- كم عمرك؟ ...

- ستّة عشر، وأنت؟ ...

- سبعة عشر ...

- أطال الله عمرك ...

- أنا ذاهبة للاستراحة تفضّل لنأكل معا ...

- هيّا ...

المشهد الأوّل 5 **هناك امرأة**

ذهبنا نحتسي القهوة بعد أكلنا لوجبات الغذاء، أشعلت سيجارة:(هي): -

- أنت تفرط بتدخين السّجائر، كفى!! ...

- قد تعوّدت على أن أدخّن السّجائر بعد الأكل وخاصّة مع القهوة ...

- ألا تخاف على صحّتك؟ ...

- في الحقيقة أدرك أنّ صحّتي مهمّة وإنّها ملك خالقها ولكنّي لا أخاف عليها ...

- عجيب أنت ...

أردت أن أشعل سيجارة أخرى:(هي): -

- كفاك تدخينا، إنّها الرّابعة ...

- لأجلك سأوافق هذه المرّة ...

أعدت السّيجارة إلى العلبة وذهبنا لنكمل عملنا وأنا أقول في نفسي، سبحان من خلق فأبدع وأمتع وأقنع، هذه المرّة الأولى الّتي أنجذب بسرعة لفتاة: (صديقي أخي): -

- كفاك تمتمة أيّها الأحمق ...

- أهذا أنت؟ أيّها الثّقيل ...

- كيف لا أكون ثقيلا مقابل من أخذ عقلك ...

- أصمت وإلّا سمعتك!، كلّ ما في الأمر أنّنا نعمل في نفس القسم معا وخرجنا سويّة لنستريح ...

- إنّي أصدّقك بدرجة عالية تفوق تعابير وجهك عندما جعلتك تعيد السّيجارة إلى العلبة ...

- آه منك أيّها البارد، حظّك جميل أنّني أعتبرك بمقام أخي وإلّا صفعتك على فمك لتصمت ...

- آه منك أيّها العاشق الولهان ...

المشهد الأوّل 6 **هناك امرأة**

إنّه صديقي ونديمي وخليلي منذ اثني عشرة سنة، أخذ يمزح معي حين رآني جالس مع فتاة وذلك ناجم عن أنّي من المستحيل أن أضحك بوجه الفتيات حتّى إنّني لا أجالسهن أبدا.

خرجنا بعد العمل إلى المقهى المعتادين الجلوس فيه: (صديقي أخي): -

-هات ما عندك يا أخي، ولا تقل إنّها مجرّد زميلة عمل ...

- إذا ماذا تريدني أن أقول؟، حبيبتي مثلا؟، بل إنّها فعلا زميلة عمل لا أكثر ...

- بالرّغم من أنّني أرى بعينيك غير هذا ولكنّي لا أريد أن أضغط عليك، ولكن أعلم إنّني على أهبة الاستعداد إن أردت أن تشاركني في أيّ شيء...

- حسنا يا أخي...

ذهبنا إلى العمل في اليوم التّالي وأخذت أراقب كلّ الفتيات اللّواتي يعملن في المصنع وأتفقدهنّ بدقّة وجلاء باحثا عنها ولم أجدها: (صديقي أخي): -

- إنّها تعمل ضمن ورديّة ليليّة هذا الأسبوع ...

- من أين أتيت بهذا الآن؟!...

- وهل يعقل أن تبحث عنها ولا أمدّ لك يد العون يا أخي؟ ...

- كفّ عن هذا...

- حاضر، ولكن إن أردت شيئا ما فاعقد العزم عليه ...

لم أفهم حينها ما هو التّفسير الصّحيح للشّيء الّذي يحصل معي.

انتهت الورديّة وخرجت إلى السّاحة الّتي أنتظر فيها الحافلة المسؤولة عن توصيلي للبيت وإذا بي أراها وأستوقفها: (أنا): -

-مرحبا ...

المشهد الأوّل 7 **هناك امرأة**

- مئة ...

-بحثت عنك طويلا اليوم ...

- قد نسيت إعلامك بأنّي أعمل ضمن ورديّات ليليّة أيضا، أنا آسفة ...

- لا عليك ...

- إذا كان عندك قليل من الوقت أريد أن أحتسي فنجان من القهوة ...

- لك كلّ الوقت ...

ذهبنا إلى مقهى المصنع لنحتسي القهوة: (أنا): -

- أ تدرين؟ ...

- ماذا؟ ...

- أمس قد مرّ الوقت سريعا ولم أشعر به أبدا، ولكن اليوم لم أصدّق أنّني أنهيت ورديّتي ...

- لماذا؟ هل عملت في أقسام صعبة؟ ...

- لا، قد عملت ذات عمل الأمس وفي نفس القسم ...

- إذا لماذا لم يمرّ الوقت سريعا؟ ...

- لا أدري، على ما يبدو أنّ شريك العمل مهمّ أيضا ...

ضحكت لي وقالت: (هي): -

- إذا أطلب من مدير العمل أن يضعنا في نفس مكان العمل في كلّ الورديّات ...

- تمزحين؟ ...

- لا، ولكن افعل هذا إن كان سيسهّل العمل عليك قليلا ...

لم يقبل المدير أن أعمل في ورديّات المساء وقال أنّه يحتاجني أكثر في الورديّات الصباحيّة.

المشهد الأوّل 8 **هناك امرأة**

لماذا بحثت عنها اليوم في المصنع؟، ولماذا أردت تغيير أوقات العمل؟، ما الّذي يحصل؟

(بعد مرور شهر)

قد أقبل الأسبوع التّالي وذهبت الى العمل متحمّسا لأنّي سأراها اليوم: (هي): -

- صباح الخير ...

- صباح الورود ...

- اليوم سهل عليك فأنا أعمل في القسم المجاور لك ...

- قد أردت أن نعمل معا ولكن يكفي أنّك في المصنع ...

- هذا من لطفك...

ذهبت وزملائي في العمل إلى القسم كي نعمل فيه وأنا أضع عين ونصف عليها ونصف عين على العمل ولاحظت حينها أنّها تطيل النّظر إليّ بابتسامة شغف وحين أنظر إليها تبعد النّظر وتوهمني على أنّها تكمل عملها ولا تنظر إليّ: (صديقي أخي): -

- مال "زميلتك"؟ أراها تطيل النّظر بالتّحديق إليك ...

- لا أدري يا أخي ...

- بل تدري ولكنّك متردّد ولا تستطيع ترجمة هذه الأفعال والأحاسيس ...

- على ما يبدو ...

- لنا لقاء اليوم ...

- طبعا...

قد ذهبت إلى القسم الذي تعمل فيه وكانت تقف بجانب شابّ على ما يبدو أنّه زميلها في القسم: (أنا): -

المشهد الأوّل 9 **هناك امرأة**

- مرحبا ...

- أهلا، أريد أن أعرّفكما #### و ### (بعد التّحديق إليّ بنظرة المذنب) إنّه صديقي وبمثابة أخي ...

-تشرّفنا، أريد أن أدعوكما إلى الغذاء والقهوة في الاستراحة ...

- طبعا سنتناول الغذاء والقهوة معا ...

\* انا أستبيحكما عذرا، زملائي ينتظرونني لأتناول غذائي معهم، في مرحة قادمة إن شاء الله، أنا آسف ...

- لا عليك يا صديقي ...

عدت إلى قسمي ونحن نسرق نظرات الشّغف هذه من بعضنا.

ذهبنا إلى الاستراحة، تناولنا الغذاء وبعدها: (أنا): -

- أودّ أن أطلب طلبا ولكنّي متردّد ...

- لا عليك، أطلب ...

- شكرا، أودّ أن أصبح صديقك عبر الفيس بوك كي نتكلّم بعد العمل، إن لم يكن عندك مانع

طبعا ...

- بالطّبع لا مانع لديّ، ولكنّي لا أملك حسابا على فيسبوك خذ رقم هاتفي ...

- بصراحة كنت أريده من البداية ولكنّي لم أجرء أن أطلبه (طبعا بحكم العادات الشرقية حتّى أواسط القرن الحالي لا يستطيع الشابّ أن يطلب رقم فتاة بهذه السهولة لأنّها تفهم على أنّه عمل غير لائق) ...

- لك كلّ شيء مسموح ...

المشهد الأوّل 10 **هناك امرأة**

- شكرا لك ...

أنهينا ورديّاتنا وذهبت مع صديقي إلى المقهى: (صديقي أخي): -

- والله إن لم تصارحني الآن بما يجري فلا أنت بصديقي ...

- على رسلك، جئت بك الى هنا كي أروي لك كلّ شيء ...

- هذا هو الكلام ...

- أنا معجب بهذه الفتاة بل حتّى إنّني أحبّها ...

- يا عيني، أ تحسب أنّك جئت بما هو جديد أو غير مفهوم؟، من الواضح ذلك، هات ما هو جديد ...

- مثل ماذا؟ ...

- هل تطوّرت العلاقة بينكما؟ صارحتها؟ صارحتك؟ يعني في هذا القبيل ...

- أراها تنظر إليّ دائما وأنا أشعر بأنّها معجبة على الأقلّ بنفس درجة إعجابي لها، فلهذا طلبت منها أن نصبح أصدقاء عبر فيسبوك فأعطتني رقم هاتفها وقالت لي "أنا لا أملك حساب على الفيس بوك" ...

- جميل، من هنا عليك أن تدرك أنّ هذه الفتاة ليست معجبة بك فحسب بل إنّها تحبّك وأنا متأكّد من كلامي ...

- ما الّذي أكّد لك هذا؟، كيف عرفت؟ ...

- ألّذي يرى فتاة تنظر إلى شابّ بهذه الحالة وتتناول الغذاء معه كلّ يوم وتحتسي معه القهوة بالرّغم من وجود مئات الزّملاء لها في المصنع وذوي أقدميّة هنا وفوق كلّ هذا تعطيك رقمها، فاعلم أنّها تحبّك يا ذكي ...

- إذا عليّ ان أصارحها ...

المشهد الأوّل 11 **هناك امرأة**

- طبعا، ولكن بحذر شديد ...

- كيف هذا؟ ...

- شاركها الحديث أوّلا، حاول أن تكشف ما بداخلها من خلال الحديث، وبعدها صارحها ...

- معك حقّ ...

عدت إلى المنزل وأنا أفكّر بالحديث الّذي دار بيني وبين صديقي وكيف لي أن أصارحها؟،أرسلت لها رسالة: (أنا): -

- مرحبا ...

- أهلا وسهلا ...

- كيف حالك؟ ...

- الحمد لله متعبة قليلا، وأنت؟ ...

- ما الّذي يتعبك؟ ...

- وصلت الى العمل من دون نوم، وعليّ أن أتفحّص كلّ الأقسام حاليّا ...

- لماذا لم تنمي؟، أهناك ما يشغلك؟ ...

- في الحقيقة هناك أمر يشغل فكري وأنا متردّدة ومتوتّرة منه ...

- هل لي أن أعرف ما الأمر؟، إن كان لا يزعجك هذا ...

- بالطّبع لا يزعجني، ولكن أراك مهتمّ بي، هل لي أن أعرف لماذا؟ ...

- بحكم الصّداقة والعمل والزّمالة الّتي بيننا، وكلّ ما في الأمر أنّي لا أطيق من أحبّهم مكتئبون أو منشغلون، وأشعر أنّي دائما أريد مساعدتهم، ولكن إذا أزعجك هذا أنسي الأمر، وأنا آسف ...

- لا يا ####، حاشا وكلّا أن تزعجني كلمة قد خرجت من فمك ...

المشهد الأوّل 12 **هناك امرأة**

- شكرا لك على هذا الإطراء، وإن كنتِ بحاجة إلى من يسمع ما في قلبك فأنا جاهز ...

- أريد أن أسألك سؤال، ولكنّي متردّدة ...

- لا تتردّدي، اسألي كلّ الأسئلة ...

- أتعلم؟، لا شيء، إنس الأمر ...

- لا أريد أن أنسى، وأريد أيضا أن أستمع إلى السؤال ...

حينها أيقنت أنّ صديقي (أخي) على حقّ، فإنّها معجبة بشخصي ولكنّها محرجة قليلا لأن من عليه أن يسأل ويبادر هو أنا وليس هي، فأردت أن أخاطر وأسألها إن كانت على علاقة: (أنا): -

- هل بإمكاني أن أسأل أنا هذه المرّة؟

- بالطّبع، تفضّل ...

- هل أنت على علاقة أو ما شابه ذلك؟ ...

- لماذا؟ ...

- محض سؤال أثار فضولي ليس إلّا، وتستطيعين أن لا تجيبي ...

- لا أنا لست على علاقة، وأنت؟ ...

- أيضا أنا لست على علاقة ...

- لماذا؟، على الرّغم من أنّ معظم العاملات في المصنع يتحدّثن عنك وأنت لا تكترث ولا تعيرهنّ اهتمام! ...

- الجواب بسيط لم أجد الفتاة المناسبة إلّا قبل شهر وقليل من اليوم ...

- هل لي أن أعرف من هي؟ ... تعرفينها جدّا ...

المشهد الأوّل 13 **هناك امرأة**

- هل تعمل معنا في المصنع؟ ...

- نعم ...

وفجأة توقّفت عن الكتابة، انتظرتها طويلا لم ترجع أردت أن أعترف لها بكلّ شيء وإذا بها تكتب رسالة ما أكملت كتابة رسالتي وأريد أن أرسلها وإذ سبقتني بالاعتراف.

انا وهي والحبّ ثالثنا من بعد الان ...

قد أرسلت رسالة لصديقي (أخي): -

- أريدك حالا عندي ...

- ما الأمر؟، على رسلك ...

- كلّ خير أنا أنتظرك ...

- مسافة الطّريق فقط أيّها المجنون ...

وصل: (أخي): -

ما الأمر؟، انعدم الصّبر عندك، أ ما كان بإمكانك الصّبر حتّى الصّباح؟ ...

لا، اجلس ...

- لا تقل لي أنّك حدّثتها بنفس الموضوع ...

- بل وصارحتها أيضا ...

- وما كان ردّها؟ ...

- اسأل عن ردّي لأنّ من بدأ بالاعتراف هي وليس أنا ...

- ماذا تقول؟، قد قالت لك أنّها تحبّك!؟ ...

14

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الأوّل

**في عروس البحر (حيفا)...**

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الأوّل 15 **في عروس البحر (حيفا)**

بعد مرور أربع سنوات قد دخلت الجامعة لأدرس اللّغة العربيّة وآدابها فيها، ولكن قبل دخولي للّقب كان عليّ إتمام شروط القبول النّاقصة وهي أن أتقدّم لسنة تحضيريّة. خلال ذهابي إلى البريد لدفع قسط التّعليم الأوّل تعثّرت بفتاة: (هي): -

- لو سمحت!...

- تفضّلي!...

- مرحبا...

- أهلا وسهلا...

- أ يمكنك أن تدلّني على مكان دفع الأقساط؟ ...

- في البريد، أنا ذاهب لدفع القسط الأوّل أيضا، يمكنك مرافقتي إذا أردت...

- طبعا، شكرا...

بعد أن دفعنا أقساط التّعليم وجلسنا لنحتسي القهوة وتعارفنا، أيقنت حينها أنّها في نفس مجموعتي أي أنّها سترافقني طوال فترة السّنة التّحضيريّة.

بعد مرور ثلاثة أيّام، في اليوم الأوّل للسّنة الدراسيّة اتّصلت معي في الهاتف: (هي): -

* صباح الخير...
* صباح الورد، كيف حالك؟ ...
* بخير والحمد لله، كنت أريد أن أعرف إن كنت ستأتي إلى المحاضرات اليوم؟ ...
* بالتّأكيد، خلال نصف ساعة سأخرج من السّكن أي أنّي أحتاج إلى خمسين دقيقة تقريبا لأصل الجامعة...
* سنصل في نفس الوقت تقريبا، انتبه على نفسك، أنا في انتظارك...

وصلت إلى الجامعة وأملك أكثر من نصف ساعة لبدء المحاضرة الأولى، التقيتها: (أنا): -

المشهد الثّاني \_الشّبّاك الأوّل 16 **في عروس البحر (حيفا)**

* السّلام عليكم...
* وعليكم السّلام...
* ما رأيك بأن نحتسي القهوة كوننا نملك نصف ساعة لبدء المحاضرة؟ ...
* لا مانع عندي...

بعد خروجنا من المحاضرة:(هي): -

* إنّ هذه المحاضرة مملّة...
* على العكس تماما، إنّها جدّا شيّقة ولكن يمكنك القول أنّ تقديم المحاضرة يلعب دور مهمّ عند متلقّيها، لعلّ سبب مللك وأغلب الطلّاب هي الدّكتورة التي قدّمتها...
* ممكن، والآن ما الّذي تنوي فعله؟، قد أنهينا محاضرتنا لليوم...
* كالعادة قهوة وسجائر وخلال هذا نفكّر...
* آه من سجائرك، أنت تفرط بالتّدخين...
* لا تتعبي نفسك بإلقاء المحاضرات وهيّا لنحتسي القهوة...
* حسنا...

ذهبت لأشتري فنجانين من القهوة لي ولها من مقهى الجامعة:(أنا): -

* تفضّلي...
* شكرا جزيلا...
* أ تدرين؟ ...
* ماذا؟ ...
* ينقص الآن أن يأتي فصل الشّتاء والمطر والبرد...
* غريب أنت، لما أنت متحمّس لفصل الشّتاء وبرده لهذه الدّرجة؟، هل يوجد أجمل من الصّيف والشّمس والبحر؟ ...
* نعم، الشّتاء والمطر حيث أجلس وأنظر إليه مع القهوة والسّجائر وأمّ كلثوم...
* آه منك، هل لديك عمل مهمّ اليوم؟ ...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الأوّل 17 **في عروس البحر (حيفا)**

* لا، فأنا ملك نفسي اليوم وأملك الكثير من الوقت، لماذا؟ ...
* كنت أفكّر أن تأتي معي إلى المجمّع التّجاري...
* لماذا؟ ...
* لم أخبرك؟، سأسكن في شقّة في نفس الحيّ الّذي تقيم فيه أنت...
* جميل!، بالتّوفيق إن شاء الله...
* ولك، ولهذا أريد ان أشتري بعض الأغراض للشقّة...
* لا مانع لديّ، ولكن هل لي بسؤال؟ ...
* بكلّ سرور...
* لماذا أنا؟ ...
* لم أفهم! ...
* إنسي الأمر، متى سنذهب؟ ...

ذهبنا إلى المجمّع التّجاري لشراء الأغراض اللّازمة لشقّة ###. كلّ الطّريق وهي تقترب منّي كي تلتقط صور لتشاركها على مواقع التّواصل الاجتماعي من أجل الذّكرى وكلّ من شاهدنا في الطّريق أو في الحوانيت يقول أنّهما يعرفان بعضهما منذ سنوات طوال، ولا يقول أنّهما طالبين في الجامعة وقد تعرّفا على بعضهما منذ أقلّ من شهر، ومن هنا بدأت ألاحظ أشياء عديدة.

ذهبنا إلى شقّتها بعد شراء الأغراض اللّازمة، بدأنا بفرش الشقّة وهي توزّع نظرها عين ونصف إليّ ونصف عين على عمليّة الفرش، حتّى أنّي بدأت أشكّ بأنّها قد افتعلت عمليّة شراء الأغراض وفرش الشقّة وترتيبها كي تبقى قريبة منّي. (هي): -

* أنا بدأت أجوع، ماذا عنك؟ ...
* أنا نصف جائع...
* إذا طعام العشاء واجبي كونك قضيت وقت فراغك معي بالعمل...
* لا عليك، لن تختلف بشأن العشاء...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الأوّل 18 **في عروس البحر (حيفا)**

* إذا أين تفضّل أن نتناول طعام العشاء خارج الشقّة أو داخلها؟ ...

في النّهاية عقدنا العزم أن نتناول طعام العشاء في الخارج كوني استهجنت أن نتناوله في بيتها وحدنا:(أنا): -

* أ ليس هذا القميص قصير؟ ...
* لا أعرف، إنّه عادي نسبة للباس الإناث المعتاد في هذا العصر، ولكن إذا لم ترتح له أغيّره فورا...
* لا العفو، ليست القصّة أنّي لم أرتح، ولكن لأجلك تكلّمت ليس إلّا، على كلّ حال آسف لتدخلي إن كان مزعج...
* لا عليك، على العكس تماما شكرا لتدخّلك، أنا ذاهبة لأغيّره...
* أ رأيت؟!، نزهة في أرجاء حيفا، مجمّع تجاري، فرش الشقّة، عشاء...
* نعم!، أراها تقترب اقترابا غير عادي من ذلك الشّاب، كأنّها تنتقيه بشكل خاصّ أي أنّها وعلى الرّغم من كثرة لحاق الشّباب لها ومحاولات الاقتراب منها، إنّها تنتقيه على غير العادة...
* لكن ما أعرفه عن هذا الشّاب وحسب نظرتي الأولى لشخصيّته وتصرّفاته وثقافته أنّه ليس بوارد اللّحاق بالفتيات كمعظم الشّباب، لذلك أنا متأكّدة من أنّها هي من تبادر في هذا...
* أن كان كلامك هذا صحيح، فمن المفروض ألا يعيرها أيّ اهتمام، ولكنّك رأيت ما الّذي دار بينهما في الأمس...
* لا أعرف، أنظري!، ها هي قد أتت...

حديث قد دار بين فتاتين معنا في نفس المجموعة وأيضا تسكنان في نفس البلدة الّتي تسكنها ###.

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الأوّل 19 **في عروس البحر (حيفا)**

ما إن دخلت إلى غرفة المحاضرة اتّجهت نحوي وجلست بجانبي على الرّغم من وفرة المقاعد في الغرفة:(هي): -

* صباح الخير...
* إنّها الثّانية ظهرا...
* استيقظت من النوم قبل ساعة تقريبا...
* لماذا؟!، ما خطبك؟!...
* لا شيء، لا تقلق، ولكنّي تأخّرت في النّوم لأنّي كنت على أعلى قمم السّرور...
* أفرحينا معك...
* قد عشت اللّيلة الأجمل على الإطلاق من عمري، وتسألني؟ ...
* ماذا حدث؟، حتّى الآن لم أفهم سبب سعادتك...
* لا شيء، ولكنّنا مشينا سويّة وساعدتني وتناولنا طعام العشاء سويّة، فقط لهذا...
* أرجو من الله أن يديم عليك هذه الفرحة إذا...
* أرج منه أن يبقيك جانبي إذا...

هربت من الرّدّ وشغلتها بالحديث عن المحاضرة والوظيفة البيتيّة. بعد أن أنهيت محاضراتي ذهبت إلى سكني وإلّا بصديقي (أخي) يتصل: (هو): -

* مرحبا...
* أهلا وسهلا...
* كيف حال "معشوق الصّبايا"؟ ...
* الحمد لله، وأنت؟ ...
* الحمد لله مشتاق لك، قد اختفيت لفترة طويلة نسبيّا، وقد أخذت عقلك الفتيات وأنا آخر من يعلم ولم تحتلنني بالمستجدّات، هات ما عندك من البداية...
* على الرّغم من سوء نيّتك أنا فعلا أريد أن آخذ رأيك بالأمور الّتي تحدث معي حاليّا...
* تفضّل...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الأوّل 20 **في عروس البحر (حيفا)**

* أشكّ بأنّ فتاة معجبة بي أو إنّها تحبّني إن صحّ التّعبير...
* تحبّك؟!، كيف هذا؟ ...
* تخيّل أنّك بين مجموعة مكوّنة من أربعين طالب وطالبة ومن ضمن المجموعة طالبة فائقة الجمال تعيرك اهتمام وتشارك الحديث معك أنت دون غيرك وتختارك من بين الجميع لترافقها الى المجمّع التّجاري لتشتري أغراض شقّتها وتدخلك سكنها وأن تساعدها في فرشها وبعد هذا كلّه تخرجان لتناول طعام العشاء معا، وفي اليوم التّالي قد قالت "إنّها على أعلى قمم السّرور لأنّها قد قضت كل هذا بجانبك وكلّ يوم لا تحتسي القهوة إلّا معك وكذلك الطّعام لا تتناوله إلّا معك على رغم ملاحقة أغلب الشّباب لها في الجامعة وتثير غيرتك وتهتمّ بك وتجلس بجانبك، ماذا تقول في مثل هذه الحالة؟ ...
* أجل، ثمّة شعور ما تحرّك داخلها تجاهك، إن لم يكن حبّ فعلى الأقلّ إعجاب...
* هذا ما أقوله لك...
* وما كان ردّك عليها؟، لا تقل لي بأنّك قد أضعت الفرصة كعادتك! ...
* أي فرصة أيّها الأبله؟، أنت تعرف ما بداخلي! ...
* كعادتك لم تنسى ذلك بعد...
* ولن أنساه أيضا!! ...
* لا هذا غير منطقي، عليك أن تستمرّ في حياتك بشكل طبيعيّ يا أخي...

في اليوم التّالي قرّرت إحدى الزّميلات في المجموعة بأن تقيم أمسية عشاء للتّرفيه عن النّفس في منزلها خلال نهاية الأسبوع. اتّصلت معي في الهاتف:(هي): -

* مرحبا، كيف حالك؟ ...
* أهلا وسهلا، الحمد لله...
* كنت أريد أن أسألك إذا كنت ستذهب إلى الأمسية...
* لا أعرف، غالبا لن أذهب...
* لماذا؟! ...
* في الحقيقة إنّي أشعر ببعض التّعب...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الأوّل 21 **في عروس البحر (حيفا)**

* ماذا؟!، ما الّذي حدث لك؟، أين أنت الآن؟ ...
* لا شيء خطير لا تقلقي، مجرّد تعب ليس إلّا، أنا في البيت...

بعد نصف ساعة تقريبا وإذا بباب شقّتي يدقّ، كانت هي وقد أتت للاطمئنان على صحّتي. رتّبت الشقة واتّصلت بأختها الطّبيبة كي تصف دواء لحالتي فذهبت واشترت لي الدّواء وبعد أن أعطتني إيّاه:(هي): -

* كيف تشعر الآن؟ ...
* الحمد لله أحسن بكثير وهذا بفضل الله الّذي قد سخّر لي الوسيط المناسب وجعلك تأتين إليّ وتعتنين بي، حقّا شكرا لقدومك إلى سكني قد ارتحت قليلا لأنّك هنا...
* لا عليك، لو كنت مكاني لفعلت هذا وأزود، أليس هذا صحيح؟ ...
* أكيد!، أنا داخل لأستحمّ كي نذهب إلى الأمسية...
* وأنا أيضا، نلتقي بعد ساعة ونصف من الآن أمام شقّتي كي نذهب سويّة...
* حسنا...

عندما سردت هذه الأحداث لصديقي (أخي) قال لي كالعادة يجب أن تعطي لنفسك فرصة، عليك أن تكمل من بعد ما حدث لك، لن تتوقّف الحياة عند حدث معيّن أو أحد معيّن، طبعا مع نفس الردّ من قبلي. ذهبنا سويّة إلى الأمسية وجلسنا بجانب بعضنا وأخذنا نتشارك الحديث مع الزّملاء والزّميلات عن الجامعة والمحاضرات وعن الحياة بشكل عامّ، ولكن كانت المشكلة لدى الزّميلات حيث كلّما أسدت إحداهنّ سؤال لي أو نصيحة فكانت ### تنزعج نوعا ما وتنظر اليّ تلك النّظرة الّتي تقول من خلالها " على الأقلّ احسب حساب وجودي بجانبك" أي أنّها كانت تغار من أسئلة الزّميلات الشّخصيّة. ما عدت أفهم أيّ شعور عليّ أن أعيشه؟، هل عليّ أن أفرح كون فتاة جميلة تغار عليّ وتهتمّ بي وتحبّني؟، أو عليّ أن أحزن لوجود من هي في قلبي ولم أعد أقدر أن أفكّر بغيرها ؟، أو عليّ أن أنزعج من غيرة ### ألمفرط بها. حان وقت الطّعام فذهبت ### لتساعد الفتيات بتجهيزه وإذا بإحدى الفتيات تتقدّم إليّ لإعطائي طبق الطّعام (تلك الفتاة نفسها الّتي بالغت بأسئلتها الشّخصيّة للتّوّ حيث

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الأوّل 22 **في عروس البحر (حيفا)**

أخذت تسألني عن نوع ملابسي ومظهري الخارجي والطّعام الّذي أحبّه)، وما إن رأتها ### تركت كلّ الّذي بين يديها وأخذت محفظتها وهرولت مسرعة إلى الباب تنوي الخروج:(الفتاة صاحبة البيت الّذي نمسي فيه): -

* إلى أين يا ###؟ ...
* أنا متعبة قليلا وأنوي الذّهاب إلى بيتي لأنننتنتننتنلنبلننلأرتاح قليلا أنا آسفة...
* فقط تناولي طعامك على الأقلّ...
* لست جائعة إلى اللّقاء...

تناولت القليل من الطّعام واستأذنت الحضور وذهبت إلى شقّتها :(أنا): -

* هل بإمكاني الدّخول؟ ...
* تفضّل...
* ما الّذي حدث؟!، لماذا ذهبت هكذا؟!، ما خطبك؟! ...
* لا شيء...
* إن كنت لا تنوين التّحدث أليّ فهذا براحتك، أمّا إذا نويت أنا جاهز لأسمعك...
* لا يمكنني تصديق أنّك غير واع لما يحدث...
* لم أفهم قصدك...
* تسألك أسئلة مفرط بها عن حياتك الشّخصيّة حتّى أنّها تدخّلت في ملابسك وتتغزّل بك وأنت تأخذ هذا ببساطة وتضحك معها ولم تسكتها...
* ما المشكلة في هذا؟!، لم أفهم! ...
* أنا أحبّك...

صديقي(أخي) يتّصل معي في الهاتف، أغلقت الهاتف ونظرت إليها وإذا بها تبكي وعانقتني بشدّة حيث أنّ يدها كادت أن تكسر عظامي من شدّة العناق. أبعدتها عنّي وقلت:(أنا): -

* أنت فتاة جميلة وكثر الّذين يريدونك وهم أحسن منّي...
* ولكن أنا أريدك أنت...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الأوّل 23 **في عروس البحر (حيفا)**

* انا آسف، وبصريح العبارة أنا غير جاهز للدّخول بأيّ علاقة الآن...
* لماذا؟!، إن كانت المشكلة عندي فأنا مستعدّة أن أضحّي من أجلك وأفعل ما تراه مناسب كي تصبح جاهز للدّخول بعلاقة معي...
* لا، المشكلة عندي أنا، ثمّ إنّي أملك أسبابي الشخصيّة ولا أستطيع أن أبوح بها، عذرا أنا ذاهب لشقّتي كي آخذ قسطا من الرّاحة...

24

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الثّاني

**سقوط حيفا...**

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الثّاني 25 **سقوط حيفا**

بعد يوم مليء بالجهد والعمل والضّغط، كنت قد سنوت على كرسيّ مكتبي، أتت رؤيا أنّ أحدا يلقي على مسمعي بعض أبيات من قصيدة لقيس بن الملوّح قد نظمها بوحي حبّه لليلى العامريّة، قال في قصيدته:

ألستَ وعدتني يا قلبُ أنّي.. إذا ما تُبتُ عن ليلى تتوبُ؟

فها أنا تائبٌ عن حبِّ ليلى.. فما لكَ كلَّما ذُكرت تذوبُ؟

وما لكَ قد حننتَ لوصلِ ليلى.. وكنتَ حلفتَ أنك لا تؤوبُ؟

بلى قد عُدتَ يا قلبي إليها.. فهذا الدمعُ منسكبٌ صَبيبُ

يخَبِّرُ أنَّما الأشواقُ نارٌ.. وتحت النّارِ أضلاعٌ تذوبُ

إلى كم تنحني شوقاً إليها.. وأحناءُ الفؤادِ بها نُدوبُ؟

فهزعت وفزعت من نومي فتذكّرت صبوة القلب ومهجة الفؤاد وترب النّدى ووداد الحياة.

نعم، قد استيقظت على صورتها. هاتفي يرنّ:(صديقي أخي): -

* أين أنت أيّها العاشق الولهان؟، منذ أكثر من نصف ساعة وأنا أتّصل معك وأنت لا تجيب...
* قد نمت بعد الّذي حدث...
* ماذا حدث؟ ...

بعد أن سمع ما حدث معي:(هو): -

* غريب أمرك، وكأنّي أشاهد مسلسل هنديّ...
* ليتني أقدر أن أعيدها يا أخي...
* كفاك!، عليك أن تنسى أمرها وتكمل حياتك...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الثّاني 26 **سقوط حيفا**

قد حلّ أوّل الأسبوع، ذهبت إلى الجامعة وأنا أفكّر، وفي ذهني سيناريوهات كثيرة تجيب على سؤال واحد "ماذا سيحدث؟". ذهبت إلى مقهى الجامعة وأخذت قهوتي كالمعتاد احتسيتها وحدي في هذه المرّة. دخلت إلى المحاضرة وجلست وحدي في المقعد الأخير كوني معتاد أن أجلس فيه دائما. سألت المحاضرة سؤال ولم يجب عليه سواي فملأت التّصفيقات الحارّة قاعة المحاضرة وإذا بالفتاة الّتي غارت منها ### تقول لي "كلّ الاحترام لك" عمل موفّق ودراسة ناجحة، وإذا ب### تقلب وجهها وتخرج من القاعة بعد بضع لحظات. انتهت المحاضرة فذهبت إلى المقهى كي آخذ قهوتي فتناولت أيضا كوب لها وتوجّهت نحوها أريد أن أجلس معها:(أنا): -

* مرحبا...
* أهلا...
* أ يمكنني الجلوس؟ ...
* كما تريد...
* قد اشتاق لك فنجان القهوة في الصّباح...
* ولكن شارب الفنجان أراد ذلك...
* غير صحيح، على العموم، ما بك؟ ...
* لا شيء! ...
* بالله عليك يا ###...
* أ وتسأل؟ ...
* والله يا طيّبة يا بنت الطّياب إنّي لأملك سبب وجيه لرفض طلبك، وستعرفينه في الوقت المناسب، لولا هذا السّبب لاخترتك شريكة حياتي وليس مجرد صديقة أو زميلة أو حبيبة، قد أعجبت بك قبل أن تعجبين بي...
* حقّا أنت غريب الأطوار، لا يبدو عليك هذا أبدا. من يراك في الشّخصيّة القويّة هذه وتضحك وتساعد وتدرس وتنجح لا يقول هذا عنك...
* الله أعلم ما في القلوب يا عزيزتي...
* يبدو أنّه سبب مقنع...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الثّاني 27 **سقوط حيفا**

* بالضّبط، وأنا على يقين تامّ بأنّك ستلتمسين لي عذرا لأجله حين تعرفينه...
* متى سأعرفه؟ ...
* في الوقت المناسب...
* قد أثرت فضولي...
* ليتني أقدر أن أبوح به لأخبرتك الآن...
* قد أتت حبيبة قلبك، وداعا..

أتت الفتاة الّتي أقامت أمسية في بيتها في نهاية الأسبوع وغارت منها ###:(هي): -

* مرحبا...
* أهلا...
* ما الّذي يحدث؟، أشعر بأنّي سبب في مشكلة...
* أبدا، من أين أتى هذا الشعور؟، أيّ مشكلة؟ ...
* أقصد ###...
* ما بها؟ ...
* أشعر بأنّ أسئلتي أو حديثنا بشكل عام الّذي دار بيننا في بيتي سبّب لك مشكلة معها...
* لا أبدا، إنّك لم تخطئين بشيء، على ما أذكر أنه كان حديثا عاديا للتّعارف ليس إلّا...
* صحيح!، ولكن مثل هذه الأسئلة تثير غيرة الفتاة على حبيبها، ثمّ إنّي منهنّ وأعرف هذا جيّدا..
* لحظة!، من أين أتيت بهذا الآن؟ ...
* هل أخطأت؟ ...
* طبعا أخطأت !، نحن لسنا في علاقة حبّ أو ما شابه، نحن زملاء لا أكثر...
* بالمناسبة، لست وحدي من أظنّ هذا، فالجميع كان يظنّ هذا أيضا، وأنا عن نفسي كنت أظنّك خاطبها...
* لا يا صديقتي...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الثّاني 28 **سقوط حيفا**

* ولكن أريد أن أسدي إليك نصيحة، الفتاة ليست معجبة بك فقط بل إنّها تحبّك حبّ جمّا، ولا تضيع الفرصة من يدك...

وهنا بدأت علاقتنا تتفكّك لدرجة أوصلتها بالتّفكير أكثر من مرّة قبل إلقاء السّلام عليّ بعد ما كانت بجاني طوال الوقت، وما عدت أدري ما الّذي ينبغي عليّ فعله، فهي صديقتي المقرّبة في الجامعة حتّى الآن وأنظر إلى وضعها أجده آخذ بالهبوط من كلّ النّواحي وأنا لا أقبل بذلك، على الرّغم من أنّني لم أكن السّبب في هذا كلّه، ولكنّي أبحث جاهدا عن طريقة ما لأساعدها في تخطّي هذه الحالة دون أن أفشي أسراري.

صديقي (أخي): -

* مرحبا أيّها العاشق...
* لا تنعتني بهذه الكلمة مرّة أخرى...
* حسنا، أريد أن أخبرك بشيء سيفرحك من ناحية وسيحزنك من ناحية أخرى...
* لا ينقصني أن أحزن، ما الّذي حصل؟ ...
* كلّ خير إن شاء الله، أنا في الطّريق إليك...

اتّصلت معها في الهاتف ريثما يصل إليّ صديقي (أخي): (أنا): -

* مرحبا...
* أهلا وسهلا، لم أكن أحتاج الآن سوى التّكلّم معك...
* جميل لو كنت أعرف هذا لكنت اتّصلت بك في كلّ الأوقات...
* ما هو سبب اتّصالك الآن؟ ...
* أراك تبتعدين عنّي وأرى وضعك ليس على ما يرام نوعا ما...
* هل بإمكانك أن تأتي إليّ لنتمشّى قليلا؟ ...
* أنا آسف حقّا، صديقي(أخي) في الطّريق إليّ وإلّا أتيت...
* لا مشكلة...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الثّاني 29 **سقوط حيفا**

* فقط أردت الاطمئنان عليك يا ### فإن كنت تحتاجين أيّ شيء أنا في الخدمة لأبعد الحدود...
* شكرا على لطفك...

جلست أمام النّافذة أستمع لأغاني شمس الأصيل (أمّ كلثوم) وأحتسي القهوة مع السّيجارة وأنظر إلى الشّارع وفجأة رأيت صبوة قلبي (الفتاة الّتي أحببتها في المصنع) تتمشّى في الشّارع، هل يعقل؟، هل هذه هي؟، سقط كوب القهوة من يدي على الأرض ونزلت إلى الشّارع لألحق بها. وصلت إلى الشّارع ولم أجدها ولكنّي سمعت صوتا يشبه صوتها يناديني باسمي التفتت نحو الصّوت فوجدتها، أوصاف الفتاة الّتي رأيتها تطابق بشكل مخيف أوصاف الفتاة الّتي أحببتها، حتّى إنّها ترتدي نفس الشّال (الكوفيّة) الّتي كانت ترتديه، فكانت تنادي الشّابّ الذّي بصحبتها وكان اسمه نفس اسمي، اعتقدت أنّها هي للوهلة الأولى ولم تكن كذلك، عدت إلى بيتي: (صديقي (أخي): -

* ما بك؟، قد أقلقتني عليك، اتّصلت معك ولم تجب وطرقت الباب ولم تجب أيضا، أين كنت؟ ...
* أدخل، حصل ما هو غريب ومستحيل أن يحدث يا أخي...
* ما الّذي حصل؟ ... (أخبرته بما حدث)
* هل تدري ما سبب هذا؟ ...
* لا...
* السّبب هو كثر التّفكير بها يا صاحبي، أ ما آن الأوان أن تنساها وتعد لحياتك الطّبيعيّة يا أخي؟ ...
* لن أنساها، الأمر ليس بيدي، افهم! ...
* ألمهمّ، هل أنت مستعدّ لسماع آخر الأخبار؟ ...
* يا خافي الألطاف نجّنا ممّا نخاف، هات ما عندك...
* قد تواصلت مع الجامعة اليوم وقد أرسلوا لي أنّني قبلت، وسأخرج في نهاية الشّهر إلى ألمانيا للدّراسة هناك...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الثّاني 30 **سقوط حيفا**

* حقّا!، مبارك لك يا أخي وفّقك الله وأرجو لك النّجاح المثمر، سأشتاق لك ولكنّك خارج من أجل الدّراسة هذا سيسهّل عليّ تقبّل الأمر نوعا ما...

ذهبت إلى الجامعة في اليوم التّالي:(###): -

* صباح الخير...
* أسعد الله صباحك، أراك نشيطة اليوم...
* نعم!، قد دخلت البارحة إلى صفحتك عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ وقرأت منشورا قد جعل الحبّ والشّغف يسكنا قبلي وجعل النّوم يجافيني...
* هنيئا لي إذا، ما هو هذا المنشور؟ ...
* قصيدة بعنوان " الوعد":

قطرة مطر احتلّت لاعج قلبي ...

واستقلّت به ...

وذابت به ...

وقد وعدت تلك القطرة ...

سأحبّها مهما غاب الحبّ ...

وسأكون لها ...

وستكون لي ...

أحبّها من كلّ قلبي ...

ولآخر الحبّ ...

ولآخر الحياة ...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الثّاني 31 **سقوط حيفا**

* جميلة جدّا، كم أحبّ تلك القصيدة...
* من الّذي كتبها؟، عليّ أن أقرأ جميع قصائده، لا بدّ أنّه شاعر فذّ، ولكن بحثت عنه ولم أجده...
* ولن تجديه...
* لماذا؟ ...
* لأنّه لم ينشر حتّى الآن أعماله إلّا لبعض القرّاء...
* هل تعرفه؟ ...
* نعم...
* من هو؟ ...
* العبد الفقير إلى الله الّذي يقف أمامك...
* أنت؟!!!، لم أصدّق، أنت تمزح...
* أنا جادّ في هذا...
* كلّ الاحترام لك شاعرنا...
* شكرا على إطرائك هذا، ولكن على رسلك، لم آخذ لقب الشّاعر بعد..
* قد أخذته منّي...
* حقّا شكرا لك على هذه الشّهادة...
* هل لي بسؤال؟ ...
* بكلّ سرور...
* ما كنت لتكتب مثل هذه القصائد الّتي تترك صدى عند قارئها دون إحساس عميق بالكلام الّذي كتبته، لمن كتبت هذه القصيدة؟، قد شدّني الفضول لأعرف لأنّك نشرتها منذ ثلاثة أيّام فقط لا أعرف إن كان هذا التّاريخ هو نفسه تاريخ الكتابة...
* غير مهمّ...
* بل مهمّ فوق ما تتخيّل وأريد أن أعرف...
* ستعرفين ولكن في الوقت المناسب...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الثّاني 32 **سقوط حيفا**

ربّ رمية من غير رام، قد عادت ### لحياتها الطّبيعيّة بسبب القصيدة، وعادت علاقتنا لتلتحم من جديد.

دخلت إلى حسابها عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ فوجدتها تنشر القصيدة في كلّ مكان، كان مكتوب في صفحة الغلاف تاريخ مولدها وكان في الأسبوع المقبل. وإذا بها تتّصل:(هي): -

* مساء الخير...
* مساء الأنوار...
* يوم مولدي في الأسبوع المقبل، أريد أن أدعوك لنحتفل به....
* غريب أمركم، لماذا تحتفلون في يوم مولدكم؟، من المفترض أن تحزنون كون عمركم قد قلّ سنة...
* لن تأتي؟ ...
* وهل أقدر ألّا آتي لحفل عيد ميلاد صديقتي المقرّبة؟، ولكنّي لا أحبّ مثل هذه الحفلات لهذا نوّهت قليلا...
* أ لا تحتفل في يوم مولدك؟ ...
* أبدا...
* تذكّرت!، إنّه قريب، بقي على أن يأتي يوم مولدك شهر وأربعة أيّام، أ لا تريد أن تقيم حفلة؟ ... (إنّها تحفظ تاريخ يوم مولدي الّذي أنساه أنا في بعض الأحيان)

قد أتى السّابع والعشرون من شهر شباط وهو يوم مولدي، جلست بالقرب من نافذتي مع كوب القهوة والسّيجارة وأمّ كلثوم كالعادة وهي تغرّد وتقول "فات الميعاد" وأخذت أتذكّر أعياد الميلاد الثلاث الّتي احتفلت بها مع #### (الفتاة الّتي أحببتها في المصنع وقد دامت علاقتنا ثلاث سنوات) وإذا بباب شقّتي يطرق:(هي): -

* مساء الخير...
* أهلا وسهلا، أنا سعيد بوجودك هنا، تفضّلي بالدّخول...
* قد جئت لأحتفل معك في يوم مولدك، كلّ عام وأنت بخير...

المشهد الثّاني \_ الشّبّاك الثّاني 33 **سقوط حيفا**

* شكرا لك على هذا اللّطف، وأنت بخير...
* سأدخل إلى المطبخ لأجهّز الطّعام قد أحضرت لك الطّعام الّذي تحبّه...
* حسنا، سأجري بعض التّرتيبات هنا إذا...

لم أفكّر بعاطفة تجاها ولو للحظة ولكنّي كنت سعيد جدّا في تلك اللّيلة. أتت لتجلس معي:(هي): -

* لم أر السّعادة تملأ وجهك مثل الآن مذ عرفتك...
* بالفعل أنا على أسمى قمم السّعادة الآن...

اقتربت منّي وأمسكت بيدي وقالت: قد كتبت قصيدة "الوعد" لي، أنا أحبّك وسأبقى أحبّك لآخر يوم في حياتي، وأرجو منك أن تعطي فرصة لهذه العلاقة كي تثبت لك الأيّام كم أحبّك. أجبتها:

"هناك امرأة تنسى بامرأة وهناك امرأة لن تنسى بنساء العالم" هي عبارة قد كتبتها داخل منشور عبر الفيس بوك، عندما رأيتها لأوّل مرّة كنت في حيرة من أمري بأن اصدّق كلامها أو أن أترك الزّمن ليجيبني على هذا السؤال، أحيانا أتهرّب منها وأحيانا أتهرّب من الحديث معها وأحيانا أصدّق تلك العبارة وأحيانا دون ذلك، عندما خيّرت بأجمل نساء الأرض رفضت وعندما سئلت كان جوابي هناك من هي أجمل.

أحببتها رغم كثرة الفتيات والجمال في حياتي ورغم أنفتها ورغم حدود تفكيرها وصغر عقلها في بعض الأحيان، أحببتها إلى ما لا نهاية للحبّ، رغم بعدها جسديّا وفكريّا ورغم اختلاف فكرنا، أحببتها رغم كلّ العوائق.

وبعد؟!، هل يجب عليّ أن أصدّق هذه المقولة أم لا؟!، بل أيريد تصديق مقولة مختلفة "هناك امرأة تنسى بامرأة وهناك امرأة لم تخلق للنّسيان".

في اليوم التّالي أعرف من الزّملاء بأنّها قد من السّنة التّحضيريّة ومن الجامعة بشكل نهائي.........

34

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الأوّل

**سيناريوهات...**

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الأوّل 35 **سيناريوهات**

ألْحَدُّ نَادَى تَائِقَاً مُتَلَوِّمِ.. يَا مَنْ هَوَى بِتَلَطّفٍ مُتَذَمِّمِ.

قَدْ خُلِقَ نِدَّاً لِلتِّعَاجِ مُنَازِلَاً.. قَطٌ وَإِلِّا لَا يُبَارِزَ مَظْلَمِ.

سَادَ الْوَقَائِعَ بَغْيَةً وَلِكَمْيِهَا.. لَا رَاغِبَاً كَسْبَاً وَلَا مُسْتَغْنَمِ.

بِلَّوْرُهَا يَمْتَدُّ لَيْلَاً مُظْلِمَاً. وَعَلَيْهِ.. كَشْفَ خُطَى الْأَجَشَ الْأَجْذَمِ.

شَهْدُ الْخَلِيقَةِ مُذْ تَنَاعَمَ عَقْلُهُ.. جَسَدَاً وَإِذْ مَلَأَ الصَّدَارَةَ أَسْقَمِ.

يَا هَدْجَهَا وَسْطَ الثَّرى مُسْتَنْعَمَاً.. فَيَزِفُّهَا مِثْقَالُ أَعْمَى الدَّيْلَمِ.

وَرَمَتْ بِثَائِرِ طَعْنَةٍ نَظَرَاتَهَا.. غَرَزَتْ فُؤادِي مِثْلَ طَيْرِ الْهَيْثَمِ.

دَمَثَاتُهَا لَحْنٌ إِذَا جَاءَ ارْتَقَى.. مَنْهُ الْمَغَانِي وَالصَّمِيمِ مُحَتِّمِ.

أَدَبَاً وَإِذْ شَكَّ السَّفِيهُ بِهِ اشْتَكَى.. عِرْتُ اسْتِمَاعِي وَبِالْهُجُومِ تَكَلَّمِي.

جَاءَ السَفِيهُ مِنَ الْمَعَالِي تَكَبُّرَاً.. كَلَّمْتُهُ وَمِنَ الْوِقَارِ تَلَعْثَمِ.

وَجْدٌ تَعَاظَمَ لُبَّهَا مُسْتَمْعِنَاً.. وَشْيٌ يُرِيدُ مَنَازِلَاً فِي الْقَشْعَمِ.

مَا حُبُّهَا دَمْنٌ مُتَاحٌ رَمْيِهُ.. فِي الْقَلْبِ وَالْوِجْدَانِ مِثْلَ الْمُبْرَمِ.

وَلَقَدْ شَكَوْتُمْ مَوْضِعَاً مُتَتَوِّقَاً.. عُسْرَاً عَلَيْكُمْ مُلْتَقًى مُتَقَوِّمِ.

نَحَّتْهُ مِنْ وَلْعِ الْمَهَا مُتَرَنِمِ.. لَكِنَّهَا وَطَنٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمِ.

مَا بَاحَ إلَّا بِالسِّهَامِ ظَفِيرَةً.. ثَلَمَتْ مِنَ الْمِصْرَاعِ والْمُتَنَظِّمِ.

سَارَ الْجِنَانُ إِلَيَّ مِنْهُ مُسَيَّرَاً.. وَمُخَيَّرَاً قَلْبَ الصَّبَابَةَ أَقْدَمِ.

جَافَى الرِّقَادُ وَأَوْشَكَ الْمُتَتَوِّقُ.. رَحَبَ الصُّدُورَ هِيَامُهُ مُسْتَسْلِمِ.

يَسْتَرْجِعُ الذِّكْرَى فَيَذْرِفُ دَمْعَةً.. تَأْتِيهِ فِي رُؤْيَاهُ قُلْ لَا أْنْدَمِ.

قَدْ قَالَهَا حَاءُ الصَّبَابَةِ بِالْوَلَعْ.. وَالْبَاءُ قَدْ قَالَ الْعَزِيمَةَ بِالْفَمِ.

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الأوّل 36 **سيناريوهات**

لَقِيَتْ وِدَادُ الْقَلْبِ سَكْرَتَهَا الدُّجَى.. مِنْ فُقْدِهَا وَغَرَ الَأَجَشُّ مُذَمِّمِ.

وَلَأَوْعِبَنَّ جَحِيمَهُ مُتَهَلِّلَاً.. سَمَحَاً إِذَا سَكَنَ الْأَثِيرُ جَهَنَّمِ.

ويْلِي عَلَى شَكْوَاهُ مِنِّي خَطِيئَةً.. عُدْتُ إِلَى قَاضِ ٱلْهِيَامِ مُكَلِّمِ.

وَفَتَوَارِيَ ٱلْمَفْقُودِ قَدْ نَصَبَ ٱلْكَبِدْ.. مِنْ لَعْجِهِ زُرْتُ ٱلْحَكِيمَ مُنَجِّمِ.

إِسْتَوْصِ إِسْتَأْنِسْ أَحِبَّ ٱسْتَوْعِبِ.. أُصْبُ ٱسْتَلِذْ أَوْصِلْ وَزُجَّ ٱسْتَنْعِمِ.

أَرَقُ ٱلْجُفُونِ مُبَرِّدٌ لِلتُّؤْدَةِ.. إِذْ نُصِّبَ لَعْجُ ٱلْقُلُوبِ مُحَكِّمِ.

رُمْتُ ٱلْوَقِيعَةَ عِنْدَهُ مُتَمَنِّيَاً.. إِنْصَافُهُ فَأَجَابَنِي مُتَلَوِّمِ.

إِ رَ عُدْ قُلِ إِمْنَحْ صِ تِ دِ ٱنْعِ ٱسْتُرِ.. وِدَّ ٱصْنَعِ نِ مِ قِفْ دَعِ قِ فِ هَبْ قُمِ.

يَا وَلْهُ وِدِّي فَٱلْوَسَطْ قَدْ أُضْرِمَ.. نَاقُوسُ قَلْبِي قَلْبُهُ لَمْ يُضْرَمِ.

أنا أقول لصديقي(أخي): -

* هذه القصيدة الأولى الّتي كتبتها لها يا صاحبي...
* آه يا أخي، لا أعرف ما الّذي جعلك تسرد كلّ هذا التّعارف الّذي أكل الدّهر عليه وشرب؟، كلّ ما في الأمر إنّني قد لفتت انتباهك إلى حالك وشبابك الّذي يمر ضياعا أمام عينيك هباء منثورا وكأنّه حرام عليك، قد مرّ على رحيلها ستّ سنوات، أنا لا أقصد أن تنساها ولكن عليك أن تكمل حياتك بشكل عادي ومستقرّ، أنت تفني حياتك لغيرك وتنسى نفسك لا تقل لي بأنّك ستكمل بقيّة حياتك وحيدا دون أن تستقرّ عاطفيّا، لا أعرف ما الّذي ينقصك؟، أو حتّى ما الّذي يدور في رأسك؟ وأنا على ثقة تامّة بأنّ ما ينقصك هو أن تضع عقلك في رأسك وأن تفكّر بهذا الجانب من حياتك بشكل جدّي، وأنا متأكّد لو أنّك أردت هذا فهو لك لأنّهم كثر...

نعم يا سادة، قد توفّاها الله تعالى منذ ستّ سنوات وقد تذكّرتها وبدأت أسترجع هذه الأيّام الجميلة مع صديقي (أخي) في المقهى، بعد علاقة حبّ دامت ثلاث سنوات تقريبا (أقصد الفتاة

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الأوّل 37 **سيناريوهات**

الّتي تعرّفت عليها في المصنع)، قد ماتت ومات قلبي معها، وقد ملّ صديقي (أخي) من كثرة الكلام في هذا الموضوع ومن محاولاته بإقناعي في الارتباط مرّة ثانية دون جدوى.

فعندما أتذكّر كم كانت تحبّني وكم ضحّت من أجلي وكم عانت لأجلي وبسببي أحيانا أرفض فكرة دخول أنثى غيرها على حياتي، وستفهمون يا سادة بأنّي على حقّ بأن لا أدخل أنثى غيرها على حياتي من خلال هذا السّيناريو ...

ذات يوم اتّصلت معها في الهاتف مرّتين دون أن تردّ على مكالماتي، وحين أعدت الكرّة للمرّة الثّالثة قد أنهت المكالمة وكتبت لي عبر رسالة نصيّة: "أنا أجلس وعائلتي وهذا الوقت لهم وأنت تصرّ على الاتّصال"، فكان ردّي: تغلقين الاتّصال وتردّين ببضع كلمات سامّة على هذا الشّكل وكأنّي لا أملك غيرك في الحياة وأقتل نفسي على ردّك، على العموم هذا ما أردته ولا تعاودي الاتّصال معي ثانية وامسحي رقمي وامسحيني من حياتك، وداعا....

أعرف أنّي قد بالغت قليلا في ردّة فعلي ولكن هذه المرّة الأولى الّتي تردّ عليّ بمثل هذا الأسلوب ولا أعرف السّبب، بعد مرور بضع دقائق، اتّصلت معي في الهاتف فأجبتها:(أنا): -

* نعم...
* ما الّذي كتبته لي للتّوّ؟ ...
* كما قرأت بالضّبط...
* لماذا؟ ...
* لأنّي أحبّك...
* الّذي يحبّ يتكلم بهذا الأسلوب مع من يحبّ؟ ...
* لا، ولكن الّذي يحبّ يعطي من يحبّ ما يريده مهما كان مستحيلا، وهذا ما أردته فأعطيتك إيّاه...
* أنت فقدت عقلك بالتّأكيد، ليس هذا ما أردته...
* أنا أفهم أنّ للعائلة حقّ ووقت ولكن كان بوسعك أن تردّي عليّ بطريقة أرمق وأرقى من كلماتك السّامّة القاتلة الّتي تفضّلت بها، نحن في علاقة منذ سنة ونصف والّذي يخوّلك

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الأوّل 38  **سيناريوهات**

بأن تردّي عليّ هكذا هو تضعضع قويّ في العلاقة وكأنّي لا أريدك بأن تعطي عائلتك وقت أبدا وهذا يملي عليّ فعل شيئا واحدا ووحيدا وهو بأن أنهي المحادثة بالرّدّ الّذي أراه مناسبا، وإيّاك أن تتّصلي معي ثانية. أنهيت المكالمة وحضرتها من الهاتف.

لا أعرف ما الّذي جرى لعقلي وقلبي حينها، قد شعرت للحظة بأنّي لا أريدها بسبب تلك الجملة الّتي قالتها لي عبر الرّسالة، حتّى أنّي لم أكترث باتّصالات الهاتف الكثيرة مع أمّي وصديقي(أخي). في اليوم التّالي وبعد رفضي لاتّصالاتها معي في الهاتف، اتّصلت مع أمي في الهاتف:(هي): -

* مرحبا...
* أهلا يا ابنتي...
* كيف حالك يا خالتي؟ ... (بصوت باك)
* الحمد لله، ما خطبك؟ ...
* أحاول منذ عدّة ساعات الاتّصال مع #### في الهاتف دون جدوى، لا يريد التّكلّم معي...
* ما الّذي حصل؟ ...

بعد أن سردت الّذي حصل على أمّي، وعدتها بأنّها ستصلح الأمر:(أمّي): -

* أين انت؟! ... (بصوت صارم)
* في المقهى...
* تعال إلى البيت بسرعة...
* لماذا؟ ...
* أسرع قلت لك...

عدت إلى البيت وكنت على دراية بأنّها تكلمت مع أمّي في الهاتف، اشتقت إليها ولهذا لم أعترض على حديثها مع أمّي:(أنا): -

* خير يا أمّي، ما الخطب؟ ...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الأوّل 39 **سيناريوهات**

* لماذا لا تجيب على اتّصالات #### الهاتفيّة؟ ...
* لأنّي لا أريد أن أتكلّم معها...
* ما الّذي حدث؟ ...
* لم يحدث شيء...
* على العموم لقد قالت لي #### كلّ شيء، هل يعقل أن جملة تتسبّب في انتهاء علاقة حبّ قد دامت أكثر من سنة؟ ...
* نعم، هذه الجملة قد جعلتني أشعر بأنّني أهبل ومغفّل وأبله، وهذا غير مقبول...
* لو أنّك سمعت صوتها عندما تكلّمت معي، وكم ذرفت دموع بسببك أيّها الأحمق، اذهب في الحال وصلّح الأمر...

بعد عدّة أيّام وأنا أجلس في مكتبي، وبعد التّفكير الطّويل والعميق في الموضوع قد عقدت العزم أن أكلّمها في اليوم التّالي، بدّلت ملابسي وأردت الخلود إلى النّوم وإذا بهاتفي يرنّ:(شريكتها في السّكن الجامعيّ): -

* مرحبا، أين أنت؟ ... (بصوت مشبع بالرّعب)
* على رسلك، أنا في البيت ما الّذي حصل؟ ...
* إنّها ####...
* ما بها؟ ...
* دخلت إلى غرفتها فوجدتها متمدّدة على الأرض غائبة عن الوعي ولا تتحرّك، استدعيت سيّارة الإسعاف وأنا سألحق بها إلى المشفى...

خلال دقائق كنت في سيّارتي ولحقت إلى المشفى، حين وصلت ذهبت إلى موظّفة الاستقبال وسألتها بأيّ غرفة ####، أسرعت على غرفتها في العناية المشدّدة بعد أن عرفت أنّها هناك من موظّفة الاستقبال، رأيت شريكتها في السّكن الّتي حدّثتني في الهاتف:(أنا): -

* ما الّذي حصل لها؟ ...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الأوّل 40 **سيناريوهات**

* حسب ما قال الطّبيب المناوب قد ابتلعت علبة دواء مسؤول عن تخفيف ضغط الدّم في الجسم...
* ولكنّها لا تشكو من أمراض القلب وضغط الدّم، هل حاولت الانتحار ؟!، لماذا؟، أخشى أن أكون السّبب...

بعد أن سهرت ليلة كاملة في المشفى أنتظر استيقاظها من الغيبوبة وتستعيد وعيها بعد التّخدير كونها خضعت إلى عمليّة غسيل للمعدة، حين انقبضت يدها على يدي وقالت اسمي فور انتعاشها، أيقنت أنّ عنادي كان السّبب في كلّ الّذي حصل. هذا كان أحد السّيناريوهات الّتي حدثت في علاقتنا.

41

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني

**التّاسع عشر من أيّار...**

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 42 **التّاسع عشر من أيّار**

في فترة تفشّي وباء كورونا قرّر أبي افتتاح دكّان لبيع اللّحوم:(صديقي(أخي): -

* بالتّوفيق يا أخي، جعلها الله مفتاح رزقكم...
* شكرا لك...
* ولكنّي لم أفهم ما الّذي جعل أباك يختار هذا النّوع من المشاريع؟ ...
* كانت مصلحته سابقا، وقد حصل على أدوات بيع اللّحوم بفرصة لا تعوّض...
* هل تعلم؟، العيد على الأبواب، أي أنّ اختيار هذا النّوع من المشاريع يدلّ على ذكاء في المصلحة...
* نعم...
* بعيدا عن اللّحوم، قد رأيت مناما يخصّك قبل يومين...
* يا ساتر، ما هو؟ ...
* قد رأيت فرحا في بيتكم وعندما سألتك عن سبب هذا الفرح أجبتني: "كم هي جميلة يا أخي، حتّى التّفكير بها جميل"، ربّما سينبض قلبك من جديد يا صاحبي...
* هيهات يا زماني...

دخلت إلى مكتبي لأفكّر بما قاله لي صديقي(أخي)، هل من الممكن أن يصبح الحلم حقيقة؟، هل بإمكاني أن أعود وأحبّ من جديد؟، ولكن لماذا آخذ هذا الحلم على محمل الجدّ؟، فإنّه مجرّد حلم. أخذت أخاطب صديقي(أخي):(أنا): -

* قد ماتت يا أخي، توفّاها الله بعمر الوردة، أ ليس هذا حرام؟ ...
* من هي الّتي ماتت؟ ...
* أتكلّم عن #### لماذا هي؟، أ ليست صغيرة على الموت بعد؟ ...
* لم أفهم ما الّذي ذكّرك بها الآن؟ ...
* خبر وفاتها ليس سبب مقنع وكاف ليذكّرني؟ ...
* ولكن يا أخي إنّها متوفاة منذ سبعة أعوام تقريبا...
* كيف هذا؟ ...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 43 **التّاسع عشر من أيّار**

* قد توفّيت عندما كنّا في المرحلة الثّانويّة، هل تمزح الآن؟ ...
* وهل أنهينا المرحلة الثّانويّة؟، نحن في الصّفّ الحادي عشر أي أنّنا لم ننهي المرحلة الثّانويّة بقي لنا الثّاني عشر...
* أخي!، أنت في السّنة الثّالثة من تعليمك في الجامعة، ما الّذي حصل لك؟، أم هي مزحة كعادتك...
* كيف أمزح أيّها الأحمق وأنا بمثل هذا الظّرف؟، أليس البارحة أنهينا مادّة الرّياضيّات؟ ...
* أريد أن أسألك سؤال...
* ماذا؟ ...
* نحن في أيّ سنة الآن؟ ...
* ما هذا السّؤال؟، نحن في سنة الألفين وخمسة عشر... (كنّا في سنة الألفين واثنين وعشرين حينها)

حينها أيقنت أنّني قد عدت في ذاكرتي سبع سنوات إلى الوراء حسب تقرير الطّبيب النّفسي:(يقول الطّبيب لصديقي(أخي): -

* صديقك عاد سبع سنوات إلى الوراء في ذاكرته، وآخر ما يذكره انّ حبيبته قد توفّيت...
* هل فقد ذاكرته؟ ...
* لا تخف، إنّه متأثّر بهذا الحدث المروّع، ولكنّه سيعود لذاكرته، هذا النّوع من فقدان الذّاكرة سببه التّعرّض لصدمات قويّة ولكنّه قصير الأمد، ويسمّى بفقدان الذّاكرة المؤقّت ومدّته متوقّفة عليكم...
* ما الّذي ينبغي علينا أن نفعله كي نعيد له الذّاكرة؟ ...
* حاولوا أن تشرحوا له بعض الأحداث المهمّة الّتي حصلت خلال السّبعة أعوام الماضية، وحاولوا أن تذكّروه بها رويدا رويدا وبعيدا عن صدمات أخرى وانفعالات والأهمّ من هذا كلّه لا تتركوه وحده...

أخذني صديقي(أخي) إلى مكاننا المفضّل (إلى الجبل) :(صديقي(أخي): -

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 44 **التّاسع عشر من أيّار**

* أنظر إنّ الثّعالب نائمة الآن...
* كلّنا سننام النّومة الأبديّة يا أخي...
* هل تتذكّر أنّك تفوّقت في معدّل الشّهادة الثّانويّة وخاصّة في اللّغة العربيّة؟ ...
* قد توفّيت...
* هل تتذكّر الفتاة الّتي أعجبت بك في السّنة التّحضيريّة؟ ...
* قد توفّيت...
* هل تتذكّر قبولك لقسم اللّغة العربيّة في الجامعة...
* قد توفّيت بعمر الورود...
* هل تتذكّر أنّنا في فترة تفشّي وباء خطير يسمّى كورونا؟، وإنّ أباك أنشأ دكّان لبيع اللّحوم؟ ...
* لماذا هي يا أخي؟ ...

وإذا بأمّي تربّت على كتفي قائلة: " إصحى يا ولدي أبوك لحاله بالملحمة إنزل ساعده تخلهوش لحاله في زبائن كثيرة الدّنيا عيد"......

نعم يا سادة قد كان كلّ هذا حلم. ذهبت إلى الدّكان لمساعدة أبي، اتّصل عمّي مع أبي في الهاتف وطلب منه أن يرسلني للمدرسة لآخذ بعض الأوراق لأبي منه. دخلت المدرسة قاصدا عمّي عساي أن أجد ضالّة أبي عنده، ما إن اقتربت من باب غرفته، وإذا بملكوت الحسن والجمال تخطو وطأتها بجانبي حينها لم أعرف من هي أو اسمها ولكنّي فور النّظر إليها قلت: "سبحان الّذي خلق فأبدع وصوّر فأمتع وميّز فأقنع"، هل هذا كائن مثلنا؟،يستحيل هذا.

أنهيت عملي في المدرسة وخرجت منها ذاهبا إلى الدّكان:(أبي): -

* عليك أن تفصل العضم عن الّلحم في كلّ أجزاء العجل...
* حاظر...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 45 **التّاسع عشر من أيّار**

أخذت أجحذ السّكّين وأنا شارد بالّذي رأته عيناي في المدرسة وسألت نفسي: هل صدق القول صديقي(أخي)؟،هل يمكن أن ينبض قلبي من جديد بعد كل هذا الوقت؟، خلال هذا التّفكير قد ضربت إصبعي بالسّكّين الحادّ، اتّصلت بصديقي(أخي):(أنا): -

* تعال وخذني إلى المشفى...
* ما الّذي حصل؟ ...

ونحن بالطّريق إلى المشفى:(صديقي(أخي): -

* كيف ضربت اصبعك بالسّكّين هكذا؟ ...
* كنت شاردا ولم أنتبه...
* بماذا؟ ...
* " أيّتها البهيّة لم يغار القمر منك؟، بنظري يغار لأنّك مشعّة في كلّ الأوقات وله اللّيل فقط، ولا يكتمل إلّا في منتصف الشّهر أمّا أنت في كلّ الأيّام مكتملة ...

لم أحبّك لأنّك الأجمل رغم أنّك الأجمل ولم أحبّك لأنّك الأوفى رغم أنّك الأوفى أحببتك لأنّك نصف الرّوح ونصف العقل وكلّ القلب، لا حوار بلا لغة ولا لغة بلا كلمات ولا كلمات بلا شعور ولا شعور دونك أنت، ما أجمل الحياة حين تهديك إنسان يقرأ صمتك، أحبّ عيوبك وإن كانت الباء نون هنا أغرق، أحبّك لأنّني معك أرى العالم بعدسة صافية تجعل منه رائعا، بينما من دونك كنت سأراه بعدستي المتّسخة الّتي تجعل منه مليئا بالمصائب والدّمار، أن أبوح لك بما يقلقني هذا لا يعني بأن ترهقي عقلك بإيجاد حلول لي، الأمر أبسط من ذلك بكثير فقط مجرّد الحديث إليك يجعلني بخير. تعوّدت عليك على رسائلك الّتي تدسيها في جيبي فتصبح وردا حين أراها. تعوّدت على طمأنينة صوتك حين تخبريني بأنّ الله لن يجعل حبّنا يبور ويفنى، تعطيني أملا فقدته منذ بكت عينيك بسبب رعونة غيابي، أحبّك لأنّك تجعليني أخرج من منزلي وأنا واثق ومتّزن وبكامل استقراري، فجميلة الجميلات تحبّني، أحبّك لأنّني بمجرّد ما أقع بمأزق مباشرة أتذكّر أنّك حبيبة لي، شيء مثل هذا يهدّئ من توتّر المواقف. "

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 46 **التّاسع عشر من أيّار**

* لا أصدّق!، هل هذا أنت؟ ...
* ما بك أيّها الأحمق؟ ...
* الّذي يتفوه بهذه الكلمات عاشق ولهان...
* كفاك سخرية...
* من هي سعيدة الحظّ؟ ...
* لا أعرف سوى وجهها واسمها، "أحبّ من الأسماء ما وافق اسمها أو شابهه أو كان منه مدانيا"...
* ولهان...
* بدأ الآن، أصمت وإلّا لن أخبرك بشيء...
* حسنا، هيّا وبالتّفصيل المميت... (أخبرته بالقصّة كاملة)
* وما الّذي ستفعله الآن؟ ...
* لا أعرف، دلّني...
* عليك بأن تستعين بزير النّساء...
* من تقصد؟ ...
* أخوك، فهما من نفس المدرسة، وبالتّأكيد يعرفها...
* هل جننت؟ ...
* لا، ولكن هذا الحلّ الوحيد في الوقت الحالي...
* أنا لا أريد أن يعرف أحدا بهذا الآن...

ذهبت إلى المقهى الّذي نجلس فيه عادة أنا وصديقي (أخي) ولكن وحدي في هذه المرّة كي أحتسي القهوة وأفكّر بكتابة عمل جديد (بدأت بكتابة هذه الرّواية واستوقفتني أحداث سياسيّة فتركت الرّواية وبدأت بكتابة عمل سياسيّ اسمه "خمس وعشرون أطروحة")، خلال تفكيري في نصّ وحبكة العمل توصّلت إلى فكرة جديدة للعمل وأردت أن آخذ رأي صديقي(أخي) بها بما أنّ هذا العمل سياسيّ وكونه ذو باع طويل وأفكار بنّاءة في هذا المجال:(أنا): -

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 47 **التّاسع عشر من أيّار**

* أين أنت؟ ...
* في البيت...
* تعال إلى المقهى...
* حالا... (وصل)
* ما بك؟، لماذا أنت هنا من دوني؟ ...
* أريد أن آخذ نصيحة منك بخصوص العمل الجديد...
* ما هي؟ ...
* أريد أن أتوقّف الآن عن الرّواية وأن أبدأ بكتابة عمل سياسيّ، وقد تسنّى إلى أفكاري خطّة انطلاق...
* وما الفائدة؟، أنت تكتب أعمال بارعة من قصائد وروايات ومسرحيّات ولا أحد يراها، لماذا تكتبها إذا؟ ...
* هل تريد منّي ألا أكتب؟ ...
* هل أنت أحمق؟، بالطّبع أريدك أن تكتب ولكن أنشر أيضا، أ ليس من الغريب أنّه يوجد كتب وشاعر وسياسي وخطّاط في نفس الشّخصيّة ولا يعرفها أحد؟ ...
* أنت تعرف رأيي بهذا الموضوع، فأنا ضدّ مبدأ التّرويج والنّشر لأعمالي...
* ولكنّك على خطأ يا أخي، يجب أن يرى الجميع إبداعاتك وأعمالك كي يذكرك التّاريخ ويجب على التّاريخ أن يذكر من هم بمثلك ...
* من قال لك بأنّي أريد من التّاريخ أن يذكرني، أنا لا أبحث عن الشّهرة يا أخي، أنا أكتب من أجل أن أرفّه عن نفسي وأضع أفكاري على ورقي...
* أنا أنصح بأن تنشر البعض من أعمالك، مثلا، الأعمال السّياسيّة لا تنشرها الآن لأنّها خطرة عليك ولكن لوحاتك الفنّيّة بالخطّ العربي وقصائدك وشعرك يجب أن يراها النّاس، ومن يدري؟، من الممكن أن تعجب بك حبيبة القلب...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 48 التّاسع عشر من أيّار

* ما الّذي جعلك تذكرها أمامي الآن؟، سامحك الله...
* أنظر من هنا، صديقنا...
* ما كنت أتوقّع أن أراه هنا، إنّه آت إلينا...

\*مرحبا يا أصدقاء، كيف حالكما؟، كيف حال كاتبنا المخضرم؟ ...

* اهلا وسهلا يا #### الحمد لله...

\*ما الّذي نراه على صفحتك في الإنستقرام؟، إنّه في غاية الرّوعة والجمال...

* هذا من لطفك...

\*أنصحك بأن تنشر أعمالك وتضع عليها حفظ حقوق النّشر عليها كوني أرى البعض يأخذون كلماتك وينسبوها إليهم...

-- - كرما لله تكلّم، أين كنت قبل عشر دقائق؟، كنت أنصحه بهذا...

\*لماذا لا تنشر؟ ...

-- - إنّه ضدّ ترويج أعماله...

عندما أخبرتها (حبيبتي المتوفّاة) بأنّي فعّال سياسيّا قد حزنت، وعندما حاولت إرضاءها للوهلة الأولى لم تردّ عليّ، حينها أيقنت كم هي متعلّقة بي وتحبّني، وعندما التقينا في العمل، ذهبت لألقي السّلام عليها، نظرت إليّ نظرة التّأنيب هذه وقالت: "مذ عرفتك وأنا أحمد الله لأنّه كتبك في قصّة حياتي، أنت شخص من الصّعب أن أتخلّى عنه حتّى من الصّعب عليّ بأن أفكّر بأن أخسرك". (تذكّرت هذا عندما كنت أفكّر بأن أنشر أعمالي على الإنستاقرام)، وقرّرت أن أنشأ صفحة جديدة عبر الإنستاقرام عساها أن تريحني قليلا من عناء التّفكير وعساها تطوّر أعمالي حين تقرأ من قبل النّاس.

ذهبت إلى أخي (زير النّساء) وطلبت منه أن يشارك صفحتي الجديدة مع أصدقائه وصديقاته ومعارفه كي يصل ما أنشره للجميع.

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 49 **التّاسع عشر من أيّار**

مع مرور الوقت أصبح النّاس كبارا وصغارا يرسلون طلبات صداقة ومتابعة للصّفحة، وتلقّيت كثيرا من المعجبين والمعجبات بأعمالي وخاصّة المخطوطات الّتي كنت أنشرها كوني خطّاط أيضا، وبتت أتلقّى طلبات متابعة للصّفحة بشكل يومي، وبدأ النّاس أن يكونوا على دراية بي وبأعمالي إلّا أن تلقّيت طلب متابعة مختلف بشكل كلّي عن الطّلبات السّابقة، نعم هي، قد أرسلت طلب متابعة لصفحتي.

أخذت أفكّر ما الّذي عليّ فعله؟، ما هي الطّريقة السّليمة الّتي عليّ أن أتوجّه لها عن طريقها؟، اتّصلت مع صديقي(أخي) في الهاتف:(أنا): -

* أنا في المقهى، تعال إليّ...
* حالا... (وصل)
* ما بك؟ ...
* لقد أرسلت طلب متابعة إلى صفحتي...
* لا أصدّق، على أهون سبب، ماذا تنتظر؟ عليك أن تكلّمها، والله وكأنّ قيس بن الملوّح يجلس أمامي وهو يناجي ليلى العامريّة...
* كفاك هراء، لا أعرف كيف أبدأ الكلام...
* لا تشعرني بأنّها المرّة الأولى الّتي تكلّم فتاة فيها...
* لا ليست المرّة الأولى، ولكن لا أعرف...
* عليك أن تخطّ لوحة جميلة تحتوي على بيت شعر من أشعارك وتنشرها على صفحتك، وانتظر لتراها...
* سأفعل، ولكنّي غير متفائل بهذا...
* لن تخسر شيئا، وإذا لم تجب نتيجة سنجرّب خطّة أخرى...

فعلا نفّذت ما اتّفقنا عليه، خططت لوحة غاية في الجمال والرّقي ونشرتها، وأخذت أنشر كلام شعر وغزل بشكل يومي على صفحتي، ولكن كما قلت لصديقي (أخي) دونما نتيجة، حيث أنّ الجميع يرى ما أنشره ويعجب به ومن ضمن الجميع هي أيضا، ولكن كيف لها أن تعرف من هو

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 50 **التّاسع عشر من أيّار**

المقصود بكلّ هذا. مرّ شهر تقريبا على هذا الحال، إلّا أن دخلت على الإنستاقرام يوما ورأيتها تنشر صورة لها وتضع عليها تعبيرا باللّغة التّركيّة، حينها كتبت لها تعليقا باللّغة التركيّة أيضا، ومن خلال حديثنا الّذي طال لساعات، عرفت أنّها تتكلّم اللّغة التركيّة كما لغة الأمّ حتّى إنّنا كنّا نتحدّث طوال الوقت باللّغة التركيّة.

منذ ذلك اليوم ونحن نتحدّث ونفتح أحاديث مختلفة ونتحدّث كلّ يوم، مرّة نتحدّث عن أشياء حدثت معنا خلال اليوم، ومرّة نتحدّث عن ذكريات المرحلة الثّانويّة في المدرسة، وعن السّياسة وعن الموسيقى وكرة القدم وعن الحافز الّذي جعلني أدرس اللّغة العربيّة في الجامعة:(هي): -

* بعيدا عن قدراتك باللّغة العربيّة وعن ريشتك الرّائعة في الخطّ الّتي تمتلكها، لم ألحظ أنّك سياسيّا إلّا بعد حديثنا في السّياسة، كنت أعتقد أنّ قلمك وريشتك وقصائدك فقط للنّاحية العاطفيّة حسب ما أشاهده يوميّا على صفحتك، وأشعر أيضا بأنّ صفحتك مختصّة فقط في الجانب العاطفيّ...
* على العكس تماما، جميع أعمالي حتّى الآن سياسيّة، ولكن لأنّي سأخرج عملا عاطفيّا لأوّل مرّة أكتب عن الحبّ والغزل...
* فهمت، ما هو هذا العمل؟ ...
* رواية...
* جميل، أنت طالب موهوب، وفّقك الله...
* شكرا على المداخلة الجميلة والإطراء الفذّ...
* ولكن، من يكتب بهذه الجودة والجمال واللّغة العالية عن الحبّ والغزل إمّا أن يكون عاشقا وإمّا أن يكون مرّ بحدث جلل من النّاحية العاطفيّة...
* صحيح، قد عشت أرقى وأصبى وأنجى وأعلى وأسمى علاقات الحبّ ولكنّها انتهت منذ زمن طويل نهاية غير متوقّعة...
* شوّقتني أن أعرف، هلّا أخبرتني؟، إن كان هذا ممكن طبعا...
* ستبكين! ...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 51 **التّاسع عشر من أيّار**

* وإن كان، أحبّ أن أستمع إذا كنت تريد... (حدّثتها قصّتي الكاملة مع الفتاة الّتي أحببتها في المصنع وماتت)
* هل يعقل هذا؟، كيف يحدث معك كل هذه الأحداث وأنت في سنّ صغير من عمرك ولا يعرف أحدا به؟ ...
* قدّر الله وما شاء فعل...
* هل كانت جميلة؟ ...
* فوق الخيال...
* هل تحتفظ بصورة لها حتّى الآن؟ ...
* طبعا...
* هل يمكنني أن أراها؟ ... (أرسلت لها الصّورة)
* أكاد لا أصدّق يا ربّي، كيف لمثل هذا الجمال أن يموت بلمح البصر وبسنّ مبكّرة؟ ...
* إنّها مشيئة الله...
* هل حصل ودخلت بعلاقة حبّ بعدها؟ ...
* بالطّبع لا...
* حقّا!؟، منذ سبع سنوات لم تعجبك فتاة ما؟، حيث أنّك ترى الكثير في الجامعة والعمل...
* لا...
* كم أنت مخلص لمن تحبّ...
* قد توفّها الله وذهبت دونما عودة، أقلّ تعديل أن أحفظ لها مقامها عندي...
* هل موجود مثلك إنسان حتّى يومنا هذا في الحياة؟ ...

بعد مرور ثلاثة أيّام على آخر محادثة بيننا:(هي): -

* وأخيرا أجبتني، منذ ثلاثة أيّام وأنا أحاول الاتّصال معك وأن أراسلك في الهاتف دون نتيجة...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 52 **التّاسع عشر من أيّار**

* أنا آسف، كنت مريضا لدرجة أنّني لم ألمس هاتفي ولم أقدر على فعل أيّ شيء من شدّة المرض...
* لا عليك، سلّمك الله من كلّ مكروه، كيف حالك الآن؟ ...
* الحمد لله، أحسن قليلا...
* أقلقتني عليك...
* هل تعلمين؟ ...
* ماذا؟ ...
* منذ وقت طويل لم يقلق عليّ أحد...
* قصّتك لا تزال تدور في فكري حتّى الآن، كيف لهذا أن يحصل لك باكرا؟! ...
* قضاء الله وقدره...
* ولكن ستأتي من تنسيك إيّاها، فأنت تستاهل كلّ خير...
* هل ستأتي حقّا؟ ...
* ما رأيك أنت؟ ...
* في الحقيقة لا أعرف...

وهنا بدأت أتعلّق بها أكثر فأكثر ونويت أن أعترف لها بأنّي أحبّها. هل ما أفعله صحيح؟، وبالنّسبة للحبّ الأول الّذي رحل منذ سبع سنوات؟، حسنا، هي تصغرني بستّ سنوات وهناك فرق شاسع بين تفكيرنا، ولكن أنا أحبّها. باختصار وجدت أجوبة لكلّ الأسئلة الّتي تدور في ذهني واقتنعت أنّ الّذي أنا مقدم على فعله هو الصّواب. (أنا): -

* مساء الخير...
* مساء النّور...
* كيف حال أجمل الفتيات اليوم؟ ...
* بأحسن حال، وأنت؟ ...
* الحمد لله، بصراحة أنا على حيرة من أمري...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 53 **التّاسع عشر من أيّار**

* لماذا؟، هل بإمكاني أن أعرف كي أساعدك؟ ...
* نعم، لأنّك الوحيدة الّتي تقدرين على مساعدتي...
* أنا أسمعك إذا...
* أ تدرين؟، إنسي الأمر...
* #### (نادتني باسمي)، تكلّم...
* أين أنت؟ ...
* في العمل... (كانت تعمل في دكّان لبيع الملابس حينها)
* هل من أحد بجانبك؟ ...
* لا أحد غيري في الدّكّان، تكلّم...
* (وهنا اعتمدت الطّريقة التقليديّة)، لي صديق قد أتمّ النّصف سنة تقريبا في علاقة مع فتاة، قد أعجب بها في البداية وحين تأكّد من حبّه لها قرّر أن يعترف لها بهذا، ولكنّه متردّد وخائف من أن يخسر علاقته معها في حال رفضت لما هو مقدم عليه، فما عليه أن يفعل؟ ...
* لم أفهم!، ما المطلوب الآن؟ ...
* أن تدلّينا على طريقة ما كي يعترف لها، كونك أنثى وتفهمين عقول الفتيات أكثر منّا...
* لحظة!، هل الفتاة هي أنا؟! ...
* أنا أحبّك...
* هل أنت جادّ في هذا؟ ...
* نعم...
* هل يمكن أن نلتقي في مكان ما؟، أريد ان أراك...
* نعم...
* سأغلق الدّكّان وأخرج، نلتقي في مكان ما...
* حسنا...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 54 **التّاسع عشر من أيّار**

ركبت في سيّارتي وخرجت أبحث عن مكان ما في البلدة لنلتقي به ولا يرانا أحد. لو تعلمون يا سادة كم رؤيتها أمامي أعادت الرّوح إلى جسدي، كانت أوّل مرّة أراها أمامي ونتكلّم منذ أن رأيتها أول مرة في المدرسة. (هي): -

* مرحبا...
* أهلا وسهلا...
* كيف حالك؟ ...
* في أحسن حال، أ تعلمين لماذا؟ ...
* لماذا؟ ...
* لأنّي أرى القمر يقف أمامي ويتكلّم معي، ويضيء وجهي، وينير طريقي، ويردّ روحي إلى جسدي...
* لا تبالغ...
* هذه هي الحقيقة...
* ولكنّك فاجأتني بكلامك، هل أنت جادّ؟، أكاد لا أصدّق...
* بالطّبع أنا جادّ...
* ولكنّك منذ ثلاثة أيّام كنت تخبرني عن الفتاة الّتي أحببتها حبّا جمّا، وحتّى الآن كلّ ما تواردت في فكري تلك القصّة تدمع عيناي لشدّة حزني عليكما، والآن تأتي إليّ وتقول "أحبّك". ما عدت أفهمك...
* أنا أعجبت بك في البداية، وعندما تأكّدت من مشاعري تجاهك أردت أن تطّلعي على مجريات حياتي العاطفيّة بكلّ شفافيّة لسبب واحد وهو أنّني شفّاف وصريح في كلّ مجالات ونواحي الحياة ومع الكلّ طبعا، وبالطّبع القرار عندك وأنا لا أريد جوابا منك الآن...
* بالتّأكيد لن أجيبك الآن...
* خذي وقتك مليّا إذا...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 55 **التّاسع عشر من أيّار**

عدت إلى البيت والحيرة والتّفكير المفرط يشغلان ذهني كلّ الوقت، هل أنا على صواب؟، هل هذه خطوة جيّدة؟، هل ستقبل أو سترفض؟، متى ستجيبني؟ ... في اليوم التّالي:(أنا): -

* صباح الخير...
* صباح الأنوار...
* كيف حالك اليوم؟ ...
* الحمد لله، يبدو أنّه يوم العراك العالمي...
* لماذا ومع من؟ ...
* العائلة الكريمة...
* إذا الأمر هكذا فالوضع على ما يرام والعراك تحت السّيطرة...
* ماذا عنك؟، كيف أصبحت؟، ماذا ستفعل اليوم؟ ...
* الحمد لله، لديّ محاضرة في الجامعة، أي أنّني سأنهي قهوتي وأدخل لأستحمّ ومن ثمّ إلى الجامعة، عندما أنهي محاضرتي سأكلّمك...
* أمرك على الرّأس والعين، بالطّبع سأكلّمك...

خرجت إلى الجامعة، توقّفت عند محطّة الوقود الّتي في الطّريق كي أملأ سيّارتي ودخلت إلى الدّكّان لأشتري علبة سجائر:(أنا للعاملة اليهوديّة الّتي تعمل في الدّكّان): -

* صباح الخير...
* صباح النّور...
* علبة سجائر من فضلك...
* هل تريد شيئا آخر؟ ...
* نعم، أريد ولّاعة أيضا...
* لماذا؟، يكفيك النّور الّذي يسطع من عينيك...
* شكرا، هذا من لطفك... (بوجه خشن)

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 56 **التّاسع عشر من أيّار**

وصلت إلى الجامعة ودخلت إلى القاعة الّتي ستقام بها المحاضرة. منذ أن دخلت وأنا مشغول بما هو أهمّ من المحاضرة، فأنا أنتظر جوابا قد طال انتظاره، أخذت أفكّر وأتكلّم مع نفسي على غير العادة، عادة أتكلّم مع نفسي ولكن عندما أكون وحدي ليس أمام النّاس وإذا بالمحاضر يناديني ويقول لي: منذ دقيقتين وأنا أناديك يا بنيّ وأنت لا تجيب، ركّز في المحاضرة إذا سمحت. وأنا أقول في نفسي أيّ تفكير هذا؟، طلبت من المحاضر أن يأذن لي بالخروج وخرجت، بعد نصف ساعة جاء وقت الاستراحة خرج المحاضر وأتى إليّ:(هو): -

* مرحبا...
* أهلا بك يا أستاذي...
* ما بك اليوم على غير العادة؟ ...
* لا شيء...
* لا شيء؟!، هل رأيت نفسك؟ ...
* لم أفهم...
* أنت شارد وتتكلّم مع نفسك والكلّ يراك، ما بك؟، هل أصابك أيّ مكروه؟، هل أنت

بحاجة مساعدة؟ ...

* سلمت يا أستاذي، أنا على ما يرام...
* لماذا خرجت من المحاضرة على غير العادة؟ ...
* خرجت لأستمع لأمّ كلثوم...
* أمّ كلثوم؟!، أنا لا أفهمك...
* أنا أمازحك فقط...
* على العموم أدخل إلى المحاضرة بعد الاستراحة أنا بحاجتك في هذا الدّرس تحديدا، ولكن أدخل بتركيزك المعتاد وأبقي السّتّ أمّ كلثوم خارجا...
* حسنا، وشكرا لاهتمامك...
* أنهيت المحاضرة وخرجت لأرتشف قهوتي وأدخّن سيجارتي، ما إن أمسكت هاتفي وإلّا بهلا ترسل رسالة:(هي): -

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 57 **التّاسع عشر من أيّار**

* هل أنهيت محاضرتك؟ ...
* نعم، وها أنا جالس مع القهوة والسّيجارة...
* إيّاك ألا تدخّن السّجائر...
* حاضر...
* بقي ساعتان على بدأ ورديّتي في العمل...
* هل بإمكاني الاتّصال معك في الهاتف؟ ...
* أ وتسأل؟، اتّصل... (اتّصلت معها)
* أريد أن أخبرك بطرفة قد حدثت معي في الصّباح خلال طريقي إلى الجامعة...
* هات أسمعنا... (أخبرتها عن الحديث الّذي دار بيني وبين الفتاة اليهوديّة الّتي تعمل في دكّان محطّة الوقود، وكان قصدي من كلّ هذا أن تضحك معي من سخرية الموقف، هذا ما كنت أظنّه ولكنّ الحقيقة المرّة أحالت دون ذلك)
* هل أنت سعيد؟ ...
* ما الّذي حدث؟، إنّها مجرّد طرفة لا أكثر...
* سأدخل لأستحمّ كي أذهب إلى العمل...
* ولكن هناك متّسعا من الوقت...
* أعلم، ولكن أريد أن أجلس مع أبي وجدّي قبل أن أذهب... (بوجه شحب خشن قالت هذا)
* حسنا، نتكلّم عندما تريدين...

خرجت من الجامعة وركبت سيّارتي لأعود إلى المنزل، ولكن هناك شيء ليس في مكانه ويشغل بالي، لماذا تحدّثت إليّ وكأنّها مرغمة على ذلك؟، أنا أعرفها عندما تتحدّث إليّ إن كانت مرتاحة أم العكس، هل سبب هذا غيرتها؟، ولكن بصفتها من؟، فحتّى الآن لم تعطني جوابا إذا كانت توافق أن ندخل بعلاقة أم لا، على العموم سأكلّمها عندما أصل إلى البيت.

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 58 **التّاسع عشر من أيّار**

عدت إلى البيت وأرسلت لها رسالة:" لا أريد أن أضغط عليك ولكنّك تغيّرت فجأة، وكنت أسأل إن بدر منّي شيء أو هل أنا السّبب بأن تتغيّرين؟". بعد حوالي ساعة من الزّمن أرست لي رسالة:" أنا ذاهبة إلى العمل ولا وقت لديّ حاليّا، سنتكلّم عندما أنهي عملي". أيقنت حينها أنّها في أسمى حالات الغضب بسببي ولكنّي لا أعرف السّبب حتّى الآن، على كلّ حال سأنتظرها حتّى تنهي ورديّتها لتكلّمني وسأعرف السّبب. اتّصل معي صديقي(أخي):(هو): -

* سلام على العاشق الولهان...
* أهلا بك أيّها الأبله...
* ماذا؟، على ما يبدو أنّك نسيت وجودي في البلاد، لم تكلّمني منذ يومين، ما الخطب؟ ...
* لا شيء يذكر يا أخي، أين أنت الآن؟ ...
* في البيت، تعال لنحتسي القهوة ونتكلّم قليلا...
* حسنا...
* ولكن لا تقل لي "لا شيء يذكر" عندما تأتي...
* مسافة الطّريق وتلقاني في وجهك أيّها الثّقيل...
* ثقيل؟، طبعا قد دقّ قلبه الآن...
* آه من ثقالتك، أنا في الطّريق إليك...
* حسنا...

إنّه صديقي وبمثابة أخي يا سادة، ويكفيه أن ينظر إليّ أو يسمع نبرة صوتي كي يعرف ما بداخلي، فهو صديقي وصاحبي وخليلي ونديمي منذ عشرين عام تقريبا، وشريكي في كلّ شيء(صديقي(أخي):

* أتظنّ أنّك قادر على إخفاء أسرارك عنّي أيّها الأحمق؟ ...
* لا، فها أنا أتيت لأخبرك...
* أسمعك... (أخبرته بالّذي دار بيني وبينها اليوم)
* ما السّبب برأيك؟ ...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 59 **لتّاسع عشر من أيّار**

* يا أبله، إنّها تغار عليك أي إنّها تحبّك فلهاذا تغار عليك، وهذا بمثابة جواب بأنّها موافقة على الدّخول بعلاقة معك ولكن قد أعطتك الجواب بطريقة مبهمة وغير مباشرة...
* لا أظنّ ذلك، فهي لم تعطني جواب صريح ومباشر حتّى الآن، لذلك كلّ ما تفوّهت به الآن ليس إلّا مجرّد شكوك...
* ماذا تنتظر منها أن تقول لك؟، أنا أحبّك مثلا؟، لا يا أخي لن تقولها بشكل مباشر، أغلبهنّ هكذا، يعتمدن مثل هذه الطّرق لإيصال الرّسالة...
* ماذا لو أخطأت التّفكير؟ ...
* لا تتفوّه بأيّ كلمة وانتظر ردّها في المساء...

قد حان وقت أمّ كلثوم والقهوة والسّيجارة، ففي مثل هذه الحلات أستمع إلى موسيقى أمّ كلثوم حصرا، كنت شاردا بالموسيقى فوقع نظري على الجرح في أسفل إصبعي هذا الّذي غرزت به السّكين عن طريق الخطأ وأنا شارد بجمال رؤيتها لأوّل مرّة. وإذا بها ترسل:(هي): -

* مساء الخير...
* مساء الأنوار، كيف حالك؟ ...
* الحمد لله، متعبة قليلا، وأنت؟ ...
* المهمّ هو أنت، ما الّذي يتعبك؟ ...
* لا عليك، متعبة من العمل...
* إذا كان العمل هو السّبب فلا خوف منه، كون هذا النّوع من التّعب يزول عند الرّاحة...
* ما الّذي يهمّ إذا؟، هل هناك نوع آخر من التّعب يمكن ألا يزول؟ ...
* يزول، ولكن بصعوبة وعناء...
* أنا لا أفهمك...
* وأنا أيضا، لا أفهم ما بك اليوم؟، لو أنّك تشاركيني سبب تعبك الّذي أدّى إلى غضبك سأكون مرتاح جدّا...
* لا تشغل بالك، أنا بخير...
* آمل ذلك...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 60 **التّاسع عشر من أيّار**

* كنت أحاول أن أعطيك قسطا ونبذة عن نكد الفتيات لا أكثر...
* حقّا؟!، ما السّبب؟ ...
* ما السّبب؟!، ليتك كنت جانبي اليوم عندما حدّثتني عن الفتاة اليهوديّة ورأيت تعابير وجهي كيف كانت، ستفهم حينها سبب تعبي وغضبي...
* أنا آسف، ولكن حقّا لم أتوقّع وجود هذا المقدار من الغيرة عندك...
* كيف تريدني أن أردّ عليك وأنت تحدّثني عن فتاة تتغزّل بك؟، بالمناسبة هذه الغيرة موجودة لدى كلّ إناث الأرض...

حدّثت صديقي(أخي) عن هذا الصّراع:(هو): -

* ألم أقل لك؟ ...
* فعلا صدقت...
* إنّها تحبّك حبّ المراهقة يا أخي...
* فعلا إنّها قد أعادتني إلى تلك الفترة...
* ولكنّ هذا الحبّ هو أجمل أنواع الحبّ، فلا تتحسّس من هذا...

بعد كلّ هذا أستطيع أن أقول بأنّها تحبّني وأنّي قد أخذت إجابة منها، فالغيرة المفرط بها هي دلالة على الحبّ. بعد هذا الحديث وهدنة العراك بيننا، ذهبت إلى بيت جدّها وأنا دخلت إلى مكتبي لأنظم قصيدة قد تواردت كلماتها إلى ذهني عندما استفقدت حديثها وارتياحها ليوم كامل.

استفقدتها...

من غير سائر...

استفقدتها...

أخذت أبحث في كّل أنثى عنها...

لم أجدها...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 61 **التّاسع عشر من أيّار**

ولن أجده...

حدّثتني بعد حديث مرموق...

"الله يخلينا لبعض"...

أشبعتني تلك الحروف لعمرين إن كنت جائعا...

وحين رأيت القمر...

حدّثتها انزلي من هناك...

فهذا المكان يراه الجميع...

فطارقك أرمق وأدأب من ذلك...

استفقدتها.... استفقدتها...

بعد أن انتهيت من الكتابة أمسكت بهاتفي أريد أن أرسل لها رسالة لأتفقّدها من خلالها إذا كانت قد خلدت إلى النّوم أم لا، قد سبقتني وأرسلت لي رسالة:(هي): -

* قد أتيت...
* وأنا قد انتهيت...
* من ماذا؟ ...
* من كتابة قصيدة كنت وحيها...
* حقا، هات أسمعنا...

عندما أرسلت لها القصيدة قد طلبت منّي أن أشرح لها بعض الكلمات الصّعبة فيها، أخذت أشرح لها بواسطة تسجيل صوتي عبر الهاتف بشكل مرموز ومبهم لأن أخي كان يجلس قريبا منّي، وعندما وصلت إلى كلمة "استفقدتها "قلت لها "أنت تعرفين من هي الفتاة المقصودة". (هي): -

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 62 **التّاسع عشر من أيّار**

* أنا أشعر بالنّعاس...
* أخلدي للنّوم ونتكلّم غدا...
* تصبح على خير...
* تصبحين على #### (اسمها) ...

دخلت إلى مكتبي لأنام لم أقدر، فتناولت كتابا لأقرأه عساه يأتيني بالنّعاس، بعد ساعتين من القراءة:(هي): -

* هل نمت؟ ...
* لا، في الحقيقة لم أشعر بالنّعاس فتناولت كتابا لأقرأه...
* حسنا، أريد أن أخبرك بشيء ما...
* ما هو...
* سيزعجك...
* لا عليك، تكلّمي...
* لست أدري كم علاقتنا صائبة...
* أنا أراها صائبة، ولكن إن كان لك رأي آخر كما تشائين، ولكن هل بإمكاني أن أعرف السّبب؟ ...

بعد البكاء الشّديد شرحت لي الموقف، كانت تظنّ أنّ الفتاة المقصودة بكلمة "استفقدتها" في القصيدة هي حبيبتي القديمة رحمها الله المتوفّاة منذ ستّة أعوام لأنّي عندما شرحت لها القصيدة قلت "أنت تعرفين من هي المقصودة" وبشكل مبهم، ولم تفهم أنّها المقصودة في القصيدة، وقلت لها هذا الكلام بشكل مرموز لأنّ أخي كان يجلس جانبي.

في يوم ما خلال الحديث معها، أرادت صديقتها أن تكلّمني بموضوع مهمّ، قد أضافتني لمجموعة دردشة معهما، عادة لا أحبّ أن أجاري الفتيات الحديث إلّا القريبات منّي وإليّ، وطلبت منها ألا تدخلني في هذه المجموعة ورغم هذا كلّه أدخلتني، تكلّمنا في مواضيع كثيرة حينها.

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 63 **التّاسع عشر من أيّار**

بعد عدّة أيّام كنت منشغلا في تخطيط لوحة بالخطّ العربي واحترت بين خطّين فأرسلت لوحتين على مجموعة الدّردشة وكتبت "بما أنّ #### في العمل سأستشير #### في موضوع الخطّ واللّوحات. ما إن أرسلت الرّسالة بعد عدّة دقائق قد أرسلت رسالة على الخاصّ:(هي): -

* هل أنت مهتمّ إلى هذا الحدّ برأيها؟ ...
* صمّمت لوحتين واحترت بين نوعين من الخطّ العربي واستشرتها، هذا كلّ ما في الأمر، وكلّ هذا قد تمّ أمامك، لم أفهم ما هو المصاب الجلل في هذا الحدث؟ ...
* لا، أنا فقط أسأل...
* حسنا... (لم أتكلّم معها طوال اليوم حتّى أن أنهت عملها وأرسلت لي رسالة)
* قد عدت...
* حسنا...
* ماذا حسنا؟ ...
* أيّ حرف بكلمة "حسنا" لم تفهميه؟، قلت لي قد عدت إلى المنزل من العمل وقلت لك حسنا...
* ألم يكفني عناء العمل وهذا اليوم الصّعب وتأتيني أنت الآن؟ ...
* أنا فقط أجيبك بنفس الطّريقة الّتي تكلّمت بها معي اليوم...
* ما هي الطّريقة الّتي تتحدّث عنها؟، هل ممنوع أن أسألك سؤال؟ ...
* لم يكن سؤال عاديّ، ثمّ إنّ الطّريقة الّتي سألتني بها كانت سيّئة للغاية...
* "سيّئة"؟، حسنا...
* حسنا... (بعد بضع دقائق أرسلت لي رسالة)
* سنبقى هكذا؟ ...
* لم أفهم...
* على فكرة، أنا لم أقل شيء يدعيك إلى هذه التّصرفات معي أبدا...
* كلّ هذا صحيح بنظرك إذا؟ ...
* نعم...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 64 **التّاسع عشر من أيّار**

* قلت لك من قبل أنّني أكره هذه التّصرّفات وهذه الطّريقة بالكلام خاصّة...
* هذه هي تصرّفاتي وطريقتي في الحديث، إن أعجبك على الرّحب والسّعة وإن لم يعجبك أحسن...
* لم تعجبني...
* أحسن! ...
* إذا، ابحثي لك عن شابّ تعجبه تصرّفاتك. وداعا... (اتّصلت معي في الهاتف)
* هل أنت متأكّد من الجملة الأخيرة الّتي قلتها للتّوّ؟ ...
* نعم......... (قد أنهت المكالمة وأغلقت الهاتف)

هل من الممكن أن أفرّط بها بهذه البساطة؟، أنا لا أستطيع أن أتخيّل نفسي بدونها، ولسبب تافه جدّا. على ما يبدو أنّني متعب سأخلد للنّوم وأكلّمها في الصّباح حيث يهدأ كلانا ونكون في إرياحيّة عالية.

بعد مرور أسبوعين تقريبا، اتّصلت صديقتها معي في الهاتف:(هي): -

* مرحبا يا####(اسمي)، كيف حالك؟ ...
* أهلا وسهلا، الحمد لله...
* آسفة على اتّصالي في مثل هذا الوقت المتأخر، ولكن هناك موضوع ضروريّ أريد أن أخبرك به...
* لا عليك، ما هو؟ ...
* بشأن #### (قمّة تأزّمي) ...
* ما بها؟ ...
* ألم تر أنّك قد بالغت قليلا؟ ...
* العلاقة انتهت، بماذا أبالغ من بعد هذا؟ ...
* هذا غير صحيح، باختصار أريد أن أخبرك بأمور لست على دراية بها، وأريد منك أن تسمعني حتّى النّهاية...

لمشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 65 **التّاسع عشر من أيّار**

* حسنا، تفضّلي...
* منذ أن أنهيتما هذه العلاقة وهي مكتئبة في المنزل حتّى إنّها لم تخرج من البيت إلّا إذا أرادت أن تذهب إلى عملها، حتّى عملها بات قليلا جدّا أي إنّها تعمل ضمن ورديّات قليلة نسبة إلى ما كانت عليه قبل انتهاء العلاقة ولم تخرج معي والفتيات سوى مرّة واحدة وأغلب الوقت كانت شاردة ولم تتكلّم وأرى دموعها تختبئ في عينيها وتكاد تهبط، في الأسبوع الماضي سافرت عائلتي في رحلة خارج البلاد وبقيت وحدي في المنزل، أتت لتنام عندي وانقضت اللّيالي وهي تبكي وتشكي، ومن خلال كلامها فهمت أنّها تريدك ولا تريدك في نفس الوقت...
* وما المطلوب منّي الآن أن أفعله؟ ...
* راجع حساباتك جيّدا...
* حسنا، ولكن هل أخبرتك بأنّي عدت لأصلح ما بدر منّي على الرّغم من أنّي لست المخطئ ورفضت مع قول ذات الجملة؟ "إن أعجبك على الرّحب والسّعة وإن لم يعجبك أحسن"، الّذي يريد الآخر يجب عليه أن يترك مجال للرّجعة والنّقاش أو على الأقلّ عليه أن يشعر الّذي يريده بأنّه يريده، هل تدرين؟، بتت أشعر أنّ طوال علاقتنا كانت تكذب عليّ بأنّها تحبّني وتريدني، والمعروف عن الّذي يحبّ من الصّعب أن ينسى أو أن يتخلّى عمّن يحبّ بهذه البساطة، أقترح عليك أن تري هاتفها وأن تدقّقي وتمعني النّظر في معاملتها لي، وعندها ستعرفين من الّذي على حقّ ومن المخطئ والمذنب بيننا ومن الّذي من حقّه أن يحزن ويتّخذ موقف من الآخر أنا أم هي؟ ...
* والآن، ما الّذي ستفعله؟ ...
* لا أعرف...
* هل لا زلت تحبّها؟ ...
* الجواب واضح على ما أعتقد، هل سبق أن أحبّ أحدهم أحدا وقدر أن ينساه بهذه البساطة؟، نعم أحبّها ولن أنساها، ولكنّي لا أريدها...
* كيف لك أن تحبّها ولا تريدها في نفس الوقت؟ ...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 66 **التّاسع عشر من أيّار**

* نعم، أنا لا زلت أحبّها ولكنّي لا أريدها...
* كيف تحبّها ولا تريدها؟ ...
* كيف تعيشين وتتنفّسين وأنت على دراية بأنّك معرّضة للموت في كلّ لحظة؟ ...
* لماذا تحبّها؟ ...
* في الحقيقة لا أعرف، ولكنّني أحبها...
* كيف لك ألّا تعرف لماذا تحبّ؟ ...
* لأن أصدق أنواع الحبّ هو أنّك لا تعرفين لماذا تحبّين؟ ...
* كيف هذا؟، لم أفهم قصدك...
* أن كنت أحبّها لجمالها سيزول الجمال عندما تكبر، وإن كنت أحبّها من أجل مالها أيضا ممكن أن يزول مع حلول الفقر عليها لا سمح الله، وإن كنت أحبّ روحها فيمكن لله أن يستردّ أمانته ويأخذها في الوقت الّذي يشاء، باختصار، الّذي يحبّ لسبب سيذهب حبّه مع ذهاب السّبب، ولكن الّذي يحبّ بلا سبب لا يمكن لحبّه أن يزول. لذلك أنا صادق في حبّي هذا ولكن ليس هنالك من يقدّر هذا الحبّ...
* ولكن، لم تجد شيء جميل فيها كي تحبّه؟، هل يعقل هذا؟ ...
* بلى...
* ما هو؟ ...
* ألقيت على مسمعها القصيدة الّتي كتبتها من أجلها حين سألت نفسي ما هو الشّيء الجميل فيها؟

الشيء الْجَمِيلُ لَيْسَ هِيَ...

الشيء الْجَميلُ لَيْسَ عَيْنَيْهَا وَلَا مُحَيَّاً لَمِعَاً مُضِيء...

الشيء الْجَمِيلُ لَيْسَ شَعْرَهَا الْمُنْسَدِلَ الْمَالِس...

الشيء الْجَمِيلُ لَيْسَ يَديْهَا وَلَا نُعُومَةَ أظَافِرِهَا...

الشيء الْجَمِيلُ لَيْسَ هِيَ...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 67 **التّاسع عشر من أيّار**

الشيء الْجَمِيلُ لَيْسَ شَعْرَهَا الْمُنْسَدِلَ الْمَالِس...

الشيء الْجَمِيلُ لَيْسَ يَديْهَا وَلَا نُعُومَةَ أظَافِرِهَا...

الشيء الْجَمِيلُ لَيْسَ هِيَ...

أَتَظُنَّ أَنَّ قَوَامَهَا الشَّيْءُ الْجَمِيل؟!...

أَتَظُنَّ أَنَّ مَبْسَمَهَا الشَّيْءُ الْجَمِيل؟!...

أَتَظُنَّ أَنَّ شَدْقَهَا الشَّيْءُ الْجَمِيل؟!...

لَيْسَ هَذَا الشَّيْءُ الْجَمِيل...

الشيء الجَمِيلُ هُوَ أَنَّنِي حِينَ أَرَاهَا أَضْحَكْ!!...

الشيء الْجَمِيلُ هُوَ إِنَّ نَوَاقِيسَ قَلْبِي تُقْرَعُ فَرَحَاً لِوِصَالِهَا...

الشيء الْجَمِيلُ هُوَ إِنَّ أَحْشَاءُ دَوَاخِلِي تَرْقِدُ حِينَ أَتَذَكَّرُهَا...

الشيء الْجَمِيلُ لَيْسَ هِيَ...

* ما أجمل هذه التّعابير، أنّي أرجو من الله أن يصيبكما مرض الزّهايمر كي ينسى كلّ منكم هذه العلاقة وليعد لحياته الطّبيعيّة وكأنّ شيء لم يكن...

لا يمكن لمرض الزّهايمر أن ينسيك من تحبّ...

لأنّ الزّهايمر في العقل وليس في القلب...

لذلك، عندما ترى من تحبّ سيدقّ قلبك...

وسيتذكّره قلبك حتّى وإن نسيه عقلك...

حتّى وإن متت، ستبقى روحك تحبّ...

* صدقت وربّ العرش، ولكن للمرّة الأخيرة وقبل أن أذهب سأطلب منك أن تعيد حساباتك وأن تفكّر في الموضوع مليّا...
* أعدك بأنّي سأفكّر في الموضوع بشكل جدّي...
* وداعا...

بعد أن استشرت صديقي(أخي) بالموضوع قال لي: عليكما أن تعطيا هذه العلاقة فرصة أخرى، على ما يبدو أنّكما تحبّان بعضكما ومن المفروض ألّا يذهب هذا الحبّ بطرفة عين وكأنّه لم يكن،

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 68 **التّاسع عشر من أيّار**

ثمّ هل نسيت ماذا فعلت كي تلقاها أيّها الأحمق؟، سيتعبك هذا الحبّ من بعد الآن إن لم تعطه فرصة. جلست مع نفسي بالرّغم من أنّني متأكّد بأنّي لست بحاجة إلى هذا أبدا، لست بحاجة لمن ينصحني ولست بحاجة أن أفكّر في الموضوع حتّى، لأنّي على يقين بأنّي أحبّها وأريد أن أعطي فرصة لهذه العلاقة. إلى هنا يا سادة وأستطيع أن أقول بأنّ هذا الحبّ بات نقطة ضعفي إلى حدّ ما. بعد أن عادت علاقتنا لتلتحم من جديد وعدتها بأن نتناول وجبة الفطور سويّة في صباح اليوم التّالي:(أنا): -

* ما بك؟ ...
* لا شيء...
* أراك تحرّكين الملعقة داخل طبق الطّعام ولا تأكلين، كما وأرى أنّ تحت لسانك بعض من الكلام، ما الأمر؟ ...
* هل بإمكاننا أن نتمشّى قليلا في الخارج؟ ... (بوجه يملأه الخوف ودموع تتأهّب للهبوط من مقلتيّ العين طلبت أن نتمشّى في الخارج)
* طبعا...

عندما خرجنا لنتمشّى حسب طلبها، أمسكت بيدي وأخذت نفسا عميقا وكأنّها تستعدّ لتحدّثني عن مصيبة قد حلّت، وفي نفس الوقت بدأت أشعر بأنّ قلبي قد أخذ جرعة كبيرة من الطّاقة السلبيّة الغريبة وبدأ يدقّ بسرعة مستهجنة غير عاديّة:(أنا): -

* ما بك يا حبيبتي؟!، بدأت أخاف من تعابير وجهك، ما الّذي حصل؟ ...
* باختصار، هذه العلاقة غير مكتملة وأنا لا أستطيع أن أكمل، أنا لست لك...
* ما هذا الهراء الآن؟ ...
* ####(اسمي)!، افهمني، أنا لا أستطيع أن أسعدك بحياتك، أنت تستحقّ غيري لتكون أحسن منّي وتعطيك السّعادة الّتي لا مثيل لها وتستحقّ أيضا أن تحيا حياة كاملة، أنا لا أصلح لهذا أبدا...

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 69 **التّاسع عشر من أيّار**

* أنا لا أريد غيرك...
* والله إنّ قلبي يؤلمني عليك أضعاف ألمي على نفسي، فيكفيك الّذي التقيته في علاقتك الأولى... (انهمرت بالبكاء)
* لماذا؟!!!، ما الّذي يحدث؟!، أنا لم أفهم شيء...

حين جاء صديقي (أخي) على بيتي:)هو): -

* ما خطبك؟، أخفتني عليك يا رجل...
* قد وقع المحظور يا أخي...
* قل ما بك بسرعة قبل أن أفقد عقلي، المرّة الأخيرة الّتي رأيتك بهذه الحالة المزرية كانت قبل سبع سنوات تقريبا... (وقت وفاة #### رحمها الله)
* أراها تتكرّر يا أخي...
* كيف؟ ...
* الأولى ماتت في سنّها الثّامن عشر، والثّانية في نفس السنّ بتت أتوقّع موتها في كلّ لحظة، لماذا يا ربّي؟، لماذا؟، ماذا سأكتب في نهاية الرّواية؟، كيف سأختتمها؟ ... (في اللّحظة الّتي أنهينا علاقتنا، بدأت بكتابة الرّواية على قدم وساق، وبتت مهتمّ بها أكثر من قبل)
* أكاد أفقد عقلي، ما الّذي أصابها؟ ...
* إنّه المرض الخبيث يا صاحبي...
* ماذا؟!!!! ...

أسرعت إلى مكتبي وتناولت مسوّدة الرّواية وذهبت إلى الجبل حيث كنّا نجلس، شردت وفكّرت في الحادث الأليم الّذي يتدخّل القدر في كلّ مرّة هذا التدخّل البشع ويسلبني من أحبّ، بعد عدّة ساعات شعرت بالبرد، أشعلت نارا وأخذت ألقي بروايتي فيها صفحة تتلو الأخرى.

ولكن لحظة، إنّ صديقي (أخي) خارج البلاد، ولم أكلّم #### (حبيبتي الّتي أردت أن أكلّمها في الصّباح عندما تكون قد ارتاحت) اليوم، حيث أنّي أردت أن أكلّمها في صباح اليوم التّالي، إذا أنا

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 70 **التّاسع عشر من أيّار**

أحلم........ صرخت صرخة الخوف الّتي تتلوها رجفة وقشعريرة وتعرّق:(أخي الصّغير الّذي هو صديق #### في المدرسة): -

* هل صحيح بأنّك قد انهيت علاقتك ب####؟! ...
* "هناك امرأة تنسى بامرأة وهناك امرأة لن تنسى بنساء العالم" هي عبارة قد كتبتها داخل منشور عبر الفيس بوك، عندما رأيتها لأوّل مرّة كنت في حيرة من أمري بأن اصدّق كلامها أو أن أترك الزّمن ليجيبني على هذا السؤال، أحيانا أتهرّب منها وأحيانا أتهرّب من الحديث معها وأحيانا أصدّق تلك العبارة وأحيانا دون ذلك، عندما خيّرت بأجمل نساء الأرض رفضت وعندما سئلت كان جوابي هناك من هي أجمل.

أحببتها رغم كثرة الفتيات والجمال في حياتي ورغم أنفتها ورغم حدود تفكيرها وصغر عقلها في بعض الأحيان، أحببتها إلى ما لا نهاية للحبّ، رغم بعدها جسديّا وفكريّا ورغم اختلاف فكرنا، أحببتها رغم كلّ العوائق.

وبعد؟!، هل يجب عليّ أن أصدّق هذه المقولة أم لا؟!، بل أيريد تصديق مقولة مختلفة "هناك امرأة تنسى بامرأة وهناك امرأة لم تخلق للنّسيان".

وفي النّهاية نادرون من يبقون كما عرفناهم في أوّل مرّة لا أحد يكره الحبّ نحن نكره الانتظار والإستغفال وخيبات الأمل وعدم الإتمام وكلّ شيء مشابه لهذا جميع علاقات الحبّ تصاب بفترة خلاف ولكن هذا لا يعني أنّها نهاية العلاقة بل تعتبر من أبسط اختيار العلاقات وفاء وتحمّل واهتمام ومن ثمّ الرّحيل لم تكن صدفة حين عثرت عليه قد كان مرسوم على حدود أيّامي كان شيء أنتظره وينتظرني ولم يكن لقاءنا إلّا بداية حكاية قد صاغها القدر بإتقان من سكن الرّوح فكيف للقلب أن ينساه؟ قد اشتقت إليه وهذه ليست المرّة الأولى بل هي عادتي في كلّ يوم ولكن بصمت أخبرني ماذا سأفعل بتفاصيلك المحفورة على صخرة ذاكرتي؟ كيف أمضي على حال سبيلي واقدامي عالقة في أرضك؟ لو انّ الحبّ قرار ما أحببتك جاء مختلف ليس صديق ولا حبيب ولكنّه الحياة ربّما تأخّرت في معرفة إحساسك لكنّك تأخّرت في معرفة

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني 71 **التّاسع عشر من أيّار**

قدري وفي هذه الحالة كلانا قد خسر ولكن اطمئنّ ففي غيابك حقوق الحبّ محفوظة لا أحد يأخذ مكانك ولكنّك تأخذ مكان الجميع في قلبي وسأبشّرك أنا بخير للغاية.

**(تمّت)**

**إنّها النّهاية يا سادة...**

**إلى اللّقاء في الجزء الثّاني من هذا العمل...**

**رواية حبيبي أنت...**

**خالد أبوريّا...**

(الفهرست)

ألمقدّمة. 2-1

المشهد الأوّل (هناك امرأة). 13-3

المشهد الثّاني \_الشّبّاك الأوّل (في عروس البحر\_ حيفا). 23-14

المشهد الثّاني \_الشّبّاك الثّاني (سقوط حيفا). 33-24

المشهد الثّالث \_الشّبّاك الأوّل (سيناريوهات). 40-34

المشهد الثّالث\_ الشّبّاك الثّاني (أتّاسع عشر من أيّار). 71-41